#ضجيج#

إحلم, فالحلم حق مشروع

((نصوص بالعربية و الإنجليزية))

#سليم اليفتيرياديس#

أحلام واقعية " لا يحاسب عليها القانون!"

(الحلم حق مشروع)

الكتاب غير مُرقم... رَقمه حسب أولوياتك

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل من الأشكال إلا بموافقة خطية من المؤلف.

No part of this book may be reproduced in any form without the author's written permission.

عن الكاتب...

شاعر و مترجم و كاتب و ناقد و أستاذ جامعي لبناني و معاون مدير المعهد الأمريكي للترجمة و اللغات في بيروت, فضلًا عن كونه ناشط حقوقي في الأمم المتحدة و ناشط مدني ضد العنف الأُسري و من المنادين بحقوق المرأة و الطفل.

حاز على عدة جوائز في الترجمة منها جائزة أفضل مترجم لبناني واعد عام 2013 عن ترجمته رواية " فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

<u>له في الترجمة...</u>

شيء من العذاب, بئر الحرمان, نادية, غروب و شروق, لدغة العقرب, ميرامار, دعاء الكروان, إمبراطورية ميم, أفواه و أرانب, الجوع, أهل القمة, عابر سرير, عيناك قدري, البحر يطرد سمكة, لن أبكي أبداً, وغيرهم.

<u>كتبه:-</u>

1) الحب فوق شفاه بندقية, 2007, رواية مُنعت في أغلب الدول العربية

2) أحلام الطباشير, 2008, كتاب فلسفي إلكتروني

3) غرفة نعاس الضمير, 2009, كتاب سياسي (حاز على جائزة أفضل كتاب سياسي لكاتب شاب في معرض البيل في بيروت)

4)Sleepless Room , 2010, رواية إنجليزية

5) عقدة الجنس العربي, 2010, سلسلة محاضرات توجيهية

6) ضجيج, 2015, مقالات منوعة

قال عنه الشاعر العراقي كاظم جهاد:-

" سليم...كاتب شاب (أرعن) و مستفز."

شكرًا...

لأنك قررت أن تقرأ أفكاري...

شكرًا...

لأنك قررت أن تزور عالمي...

شكرًا...

لأنك طرقت بابي...

شكرًا...

لأنك خصصت من وقتك لكلماتي...

شكرًا...

لأنك هنا بين أوراقي...

شكرًا...

لأنك وافقت على السفر مع أمتعتي...

شكرًا...

لأنك قررت أن تتفحص مخيلتي...

شكرًا...

لأنك ستشاطر اهتماماتي...

شكرًا...

لأنك مع ضحكاتي... و دموعي... ستضحك تارةً... و تبكي تارةً أُخرى..

تسير السفن بما لا تشتهي الرياح!

ـ الكتابة و الخيال وجهان لعملةٍ واحدةٍ...

لطالما كنتُ أتخيل أثناء الكتابةِ و عن مخيلتي أُفصح...

لكن المشكلة تكمن بمفهوم الأحرف, فثمة مخيلات لا تُسعفها الأحرف الأبجدية...

ـ الكتابة محاكاة للروح و للفكر...

ليس بالضرورةِ أن تحاكي المنطق, فالمنطق محدود, و الكتابة عالم بلا حدود, قد يكون افتراضي أو غير واقعي, لكنه ملكٌ لك, لك وحدك!

حلق به ولا تخف من السقوط, فحتمًا ثمة بعض حروف ستلتقطك...

ـ الكتابة ليست عالمًا غير ملموس حسب اعتقاد البعض.

الكتابة عالم ملموس جدًا (حسب معتقدي الشخصي, حتى لا أُتهم بالغرور و فرض الآراء).

أحيانًا أشعر به أكثر بأشواطٍ من شعوري بجميع الأمور الملموسة التي أصطدم بها خلال عبوري شوارع الروتين اليومي للحياة.

الإهداء...

إلى الحدود التي لاتأسرني...

إلى الدمع الذي لا يهيننني...

إلى الوجع الذي لا يتملكني...

إلى الذاكرة التي لا تباغتني...

إلى الطريق الذي لا يضللني...

إلى الفراق الذي لا يشتاقني...

إلى الندم الذي لا يشتهيني...

إلى الفصول التي لا تُعريني...

إلى الحقيقة التي لا تهجرني...

لهم أكتب...

إلى لحظات عاقرت أيام فرحي... وضميرًا طرق بابي فأيظني...

ألى الوسادة التي بكيت فوقها شاكيًا... فنظرت لي... سمعتني!

إلى تلك الجدران التي في وحدتي... راقبتني... حتى سمعت همس حزني, فعانقتني!

إلى الفرحة و البسمة... إلى الأمل...

إلى من نسيت أن أسمعه فكان أول من يعزف على لحني...

إلى الأمس أكتب...لأتذكر...

إلى الغد أكتب... لأنسى...

إلى السلام... إلى المحبة و الحب!

ايار- 2014

خلقني الله حرًا...

فيا صعاليك الأرض, أنا لست عبدًا...

الحب... فوق شفاه رصاصة...

من أنا و من أكون سواك؟

من يدور حول قمري و يعكس ضوء شمسي لولا بزوغك فوق أرضي؟

أتناثر بينهم, أبحثُ عن عطرك الضائع... بفهرس يومياتك أُفتش, أُريد أن ألمح حروفي بين أبجديتك الصامتة...

أستمر في البحث و لا أجد أي ملامح لي, لا أجد نهفاتي و لا شكوتي منك!

لا أرى كلماتي التي كانت ترتدي معك السواد و تقاسمك الفراش و تتشبث فوق ظلك الراحل... تهدده بضوء الذكريات...

هل تصدق بأنني جربت كل الخرافات؟ نعم... جربتها!

نصحني أحدهم بأن أزور العرافة التي تقطن في الحي الهادئ بضجيج الحنين الذي يخنق الصوت فيُكبل أيدي المارة, ليصمتون!

زرتها و رويت لها قصتي معك, فقدمت لي القهوة... ثم المزيد منها...

لم أدرك سبب ذلك, ربما أرادت أن تقرأ فنجاني مرةً أُخرى لتتأكد من حجم الثقل الذي يترنح فوق ذلك الجسد النحيل...

أتراها القهوة من حبست أسراري معك؟

شَرِبتُ قهوتها و مضيت... لم تعجبني... فهي من دون سكر, و أنا تعودت أن أرتشف قهوتي مع بعض السكر, الكثير من السكر... القليل منك... يا ملح حياتي!

كما و قالوا لي بأن الصلاة مفيدة, تقوينا... تدعمنا, و تُشعرنا بالأمان... فجربتها...

طلبت من الله أن أكرهك, أن أنساك و أن أتحاشى النظر إلى ابتسامتك الملتصقة فوق سقف غرفتي, و أن أتجنب النظر إلى قيلولتك التي تستلقي فوق شرودي...

صليت... و صليت... و صليت, حتى تعبت, و فشلت و استسلمت...

قالوا لي بأن أركب موج العزيمة و الإصرار... فعليك يجب أن أتغلب و أحمل راية النصر و أُعلقها فوق قارِعتك...

لم تتطلب هذه المحاولة أي جهدٍ, فراياتي البيضاء رفرفت طويلًا... كثيرًا... حتى اقتلعها نسيم صيفك...

و بعد محاولاتي الفاشلة هذه, قررت الإنسحاب من المعركة...

و لكني فشلت!

عدت إلى أرض المعركة طالبًا المزيد من المنازلات محسومة النتيجة...

هنا, على أرض المعركة, سأُقابلك, و أُباريك...

لا يهم إن كنت عدوي... لكنك أمامي...

أستطيع أن أُراقب دقات قلبك, شهيقك, زفيرك, إصرارك, جحودك, رغبتك في الانتقام, و كل تلك التفاصيل السخيفة التي أعشقها...

أُعذر جنوني غير المنطقي, فرغبتي بك أكبر من المعقول, و أبعد من حدود الكون!

معك... أكتفي بمشاعري و رغباتي...

وهنا سر ضعفي!

و سر قوتك!

هزيمتها الأخيرة...

لم تشعر معه بدقائق دافئة, لم يكن لها سوى جليد أحمق فوق معالم فرحتها يقتل بصيص بهجتها...

سلبها مسكنها, و كبل دبيب بهجتها, مارس معها العهر بامتياز, إغتصب مشاعرها!

هو سائق متهور, و هي لم تكن بالنسبة له سوى مِقود وضعه أمامه و تسلى به يمينًا و يسارًا..

كيف لها أن تكون أملًا له و هي لم تكن سوى نزوة شتوية في رَحِمِ تموزهِ. نزوة شتوية تقلق من أن تفضحها الفصول و تكشف خيبتها, لا بل خيباتها, فالفصول تعشق الخيبات و الخيبات تهرب من قسوة الفصول.

نزع منها مشاعرها و زرع داخل أغصانها ألف سؤال, زرع بين فروعها شهوته و متعته و عبثه و غثيان دقات قلبه المتقاعد عن العمل و عواطفه التي استقالت منذ ذلك اليوم الذي اكتشفت فيه حقيقة صاحبها الذي يستخدمها هرطقَة لا عشقًا.

زجاجة ويسكي هي... عاقَرَها و شرب نخبه بها لا معها!

هي علاجه الذي داواه, فرماه... لا لأن صلاحيته قد انتهت, بل لانه شُفيَ من مرضه و أصبح الدواء داء بالنسبة له.

وضعها بمنتهى "*الرجولة" داخل زجاجة حمراء و كتب عليها ((خطر ممنوع الاقتراب)), و احتفظ بها فوق سطح رفٍ مهجور داخل غرفة نومه التي لم تعرف "الضوء".

إحتفظ بها كي لا يراها أحد!

هو أذكى من أن يرميها في سلة المهملات, فكيانه الرجولي سيخاف بالطبع على فلذات كبريائه من أي انهيار... قلق هو على ذاته من أن يلتقطها أحدهم و يمسح الغبار من فوق ماضيها و يبتلعها حبًا لا شهوَة... فقرر أن يدفنها بمنتهى "* الرجولة"

أناني! يعاني من عقدة بدلة "السموكين", كالطفل الذي يرفض أن يتنازل عن ألعابه حتى لو باتت مخلفات.

وقح! كلص يقف أمام القضاء و ينكر كل التهم الموجهة إليه رغم كل كاميرات المراقبة التي رصدت "كذباته".

متسلط! عَينَ ذاته مركزًا لكونها, معيارًا لسعادتها, أُكذوبةً لحقيقتها, حقيقةً لأبشع نزواته... منحها أنفاسه كخناجرٍ ارتطمت بزجاجة عطرها, فسال دمها فوق كتفه حتى اتهموها بقتله, و هي من ماتت بين يديه آلاف المرات. تركها كأُضحوكةٍ أمام مَعقَلِ نفسها, فكانت نفسها أول من شتمتها و ضربتها كفًا على ذاكرتها لِرَجِ الماضي فيها لتندم على سباتها و تهجر النوم فوق وسادة كوابيسه, داخل تلك الحجرة الكبيرة المظلمة.

* و العكس صحيح!

في غيابها...

كان يسرق زجاجة عطرها ليضع القليل منها في زوايا منزله...

هكذا يشعر بوجودها...

كان يحفر في الصخر ليستخرج سعادتها...

و إن فشل صنع لها السعادة...

كلما قابَلته رأت لمعة اللقاء الأول في عيونهِ...

رغم السنين و رغم الفراق...

ذلك الرجل الذي يحاول أن يتخفى خلف إرتباكه كلما صادفها...

يتمزق كلما صادف دموعها...

يحترق كلما شعر بحزنها...

يتلاشى في غيابها...

حارَبهم من أجلها, و سُيحاربهم لها, وبِها... و معها...

في فراقها...

يتابع أخبارها, يقف خلفها إن تعثرت...

يجفف دموعها بمنديلها الذي سرقه منها ذات قُبلة...

يراقبها بصمت...

يكتفي بسعادتها...

و إن كانت مع غيره...

قرر أن يعيش أيامه المقبلة, على ذكرى خُلقت داخل ضلوعه, كَبُرَت.. و تَكبُر... حتى تَملكته!

هو ذلك الرجل الذي لا تغريه سوى محاسنها...

فبات نسيانها من الموبقات!

العيد...

أن تعود و معك ذاتي الذي غاب مذ قررت أن تهجر السنين...

و تترك المتبقي من الأيام...

في جعبة انتظار الدقائق التي تصارع الثواني لتصل إليك!

أتسكعُ داخلكِ...

و أجولُ بين أروقتكِ...

أبحث عنكِ و أحاولُ أن ألقاكِ...

أهربُ من كل همساتهم و ضحكاتهم و دموعهم و أتغلغلُ في أعماقكِ...

أُحلقُ هنا و هناك, أُمازحكِ, أُلاطفكِ, أُداعبكِ و أُصلي على أنفاسكِ...

أستنشِقُكِ, أتعرى من ذاتي أمامكِ, و أرتديكِ!

أُريدُكِ! أحتاجُكِ! أنتظِرُكِ!

أخلعُ معطفي و أرتشفُ لمساتكِ, أُعانقكِ و أمضي معكِ إليكِ...

أستسلمُ, أتغاضى عن زلاتِكِ, و بعد!

أشتاقكِ! أستيقظ لأفتح أيامي بصوتكِ... رجوعكِ يحييني!

أكبرُ معكِ, و بِكِ!أتحايلُ على الوقت و أُمارسُ الوثبَ فوق الدقائق لاختصار وقت غيابكِ...

ألوم نكساتي و سقطاتي و نزوحي عنكِ... أعطشكِ, أنهمرُ عليكِ...

أعشقكِ! أعشقُ تلك التفاصيل التي لا يراها أحد...نبضي يُبصرها...

أتوحد بكِ, أتناهى عنهم و أستطرد غزلي لكِ...و بكِ!

أتمرنُ على فكرةِ غيابكِ, أفشلُ و أعودُ للبحثِ عنكِ...

أُراقبهم من خلالكِ... أتفحصُ عيناها و شعرها و شفتاها...

لا يشبهن تفاصيلكِ التي أعرف, و التي أجهل!

لاجئٌ في مملكتي, أُطالبُ الترحيل الفوري من بلدي...إليكِ...

أنزوي بكِ, أُمارسُ كل طقوسي لكِ...

أُحب ما تُحبين, و أكرهُ ما يلوث نظركِ...

أُردي "أنا" قتيلًا إن منعني عنكِ...

و **أتسكعُ داخلكِ**...

أوبأتني...

ما عُدت أنا...

كُنت المِسواة التي تفتح نافذة صباحي...

ماذا أضحيت؟

-

ساءني ما أُلت إليه مِن بعدِك...

كسرتني!

-

جرحٌ فآخر, و من جروحي أعتبر...

قلبٌ مسواطٌ هو قلبك...

لا تنهمر دموعه إلا بضحكات وجعي...

ضعفي قوتك...

-

في أغلب الظن لم أعرفك...

لو عرفت تفاصيلك, لما رسمتها...

فشلت معك...

إنتقام...

شحيح النظر مرسالك...

سلك الطريق الذي سلكناه معًا...

حينها, عدتَ منه منتصرًا, و عدتُ أنا و الخيبة تكلل براعمي...

مرسالك عاد كما عُدتُ أنا يومها, ليُعلمك كيف تكون الخيبة!

-

جش كياني...

أعلنت حالة الاستنفار...

أعلنت الحِداد عليك, ذاتي معك تحزن!

لا رثاء يُطال جنازتك, و كل الضحكات بوداعك تُرتسمُ...

للكذب ألوان.. كالأبيض...

-

جروحٌ متقيحةٌ, من يعالجها؟

صرخاتٌ مكبوتةٌ, من يطلق سراحها؟

آلامٌ خفيةٌ, من يكتشفها؟

ضحكاتٌ منسيةٌ, من يتذكرها, يحررها؟!

ذاكرةٌ مملوءةٌ, تنزف... من يطببها؟

أنت؟

-

قلبي يرتجف... أخذته الرِعدة...

أرعشت يداي... كَبُرتُ قبل أواني...

طعنتني بالمُدية, و أنا من كنت أطعمك السعادة بشوكة الوفاء...

مدَى قلبًا ما عرف سواه...

مجرم...

لُصَ الجرح...

بات يراقب همساتك, ضحكاتك, نزواتك... جروحك...

يبتسم بين الفينة و الأُخرى... يضحك أحيانًا, و يفر من ذكراك دومًا...

-

إنتصارك الأخير, و أول انهزاماتك...

إبتسامتك الأخيرة, و رذاذ دموع شتاءك...

أنا فيالقك الحربية التي ستتركك رهين هزيمتك ...

أنا ماضيك الذي سيلازمك كما غَدرُك أينما ترنحت...

أنا

..

قد نلتقي غدًا

قد يأتي الغد و معه الكثير من الأشخاص... الكثير من الأخبار, و الكثير من القليل.

قد نلتقي غدًا و على صورنا ألف تاريخ و ألف شعار, و قد تغير فينا ألف و ألف مسار...

إنه الغد القريب كثير الضجيج... لا يعرف الانتظار...

قد نلتقي غدًا و في جعبتنا قليل من الماضي البعيد وشيء من الماضي القريب...

فلا يوجد للذاكرة رقيب...

قد نلتقي غدًا لا نقوى على حياكة أطراف الحديث, نحاور بعضنا البعض في صمتٍ يقتل المارة على الطريق...

يُبعثرنا... فنهرب من جمر الصقيع لننعم بهَجرِ الجليد...

قد نلتقي غدًا و وجوهنا تهرب من ملاقاتنا, تهرب النظرات من وجناتنا... و يهرب العتب, ليهرب أمل الإياب...

قد نلتقي غدًا و لايزال السراب يعشعش في زوايا اللقاء, نكتفي بالسلام, لأن الكلام قد يهلك تلك اللحظات, و ما نحن إلا لحظات...

قد نلتقي غدًا عندما يسقط المطر, ولا نسقط, و **قد نلتقي غدًا** حين تشرق الشمس, و لا نشرق, في صمتٍ و في عتمةٍ, لأن الضوء يحرقنا و يفضحنا و يكشف خدوشنا و تقرحات ماضينا و نحاب حاضرنا و ضجيج مستقبلنا غير واضح الملامح...

قد نلتقي غدًا في حيرةٍ و في شكٍ, في خوفٍ و في ضجرٍ, في أملٍ أسودٍ, أملٍ يكسوه التشاؤم, و تُثقل جيوبه حجارة الأمس الداكن...

قد نلتقي غدًا و قد تغير الكثير من حولنا, و قد تغير الكثير داخلنا, و **قد نلتقي غدًا** و قد تغير كل ما فينا...

قد نلتقي غدًا لنصفع بعضنا البعض, لننتقم... فبعض اللقاءات خُلقت لتصفية رماد الماضي...

قد نلتقي غدًا من غير لقاء, و من غير كراسي و من غير طاولة ولا شراب و لا موسيقى كلاسيكية, في يومٍ عاديٍ جدًا لا يصادف عيد العشاق و لا عيد ميلادك, ولا الذكرى السنوية لعلاقتنا...

قد نلتقي غدًا قصرًا, أو ربما رغبةً...

قد نلتقي غدًا و قصص جديدة قد بدأت, و أُخرى تنتظر دورها للانطلاق, و **قد نلتقي غدًا** عندما تشيخ قصتنا و ربما تكون قد ماتت, لكن لقاءنا ضرورة... فإكرام القصص الميتة إعادة اللقاء بأبطالها...

قد نلتقي غدًا ... و قد لا نلتقي!

عندما ترقص الذكريات على النغم الحزين...

هي... سيدة المواقف الصعبة, و هو المنسق الأفضل لتلك المواقف...

كانت حلمه الذي و بسببه تنازل عن يقظته و غرق في موجة من السبات حتى يهرب من خيبته و عجزه على امتلاكها...

هو... كان حلمها الذي لا تريد أن يتحقق!

تَتَبَعَ خطواتها في تلك الليلة الهادئة الملامح مجنونة الأعماق, و حين وصل إليها إرتطم بظلها...

رفضت أن تنظر إلى الوراء و اكتشاف من قطع عليها قيلولتها الأبدية للحزن, فتطفل على صمتها و قال لها...

" ها أنا هنا بكل قواي العقلية و الجسدية... عدت من حيث ذهبت "...

صمتت بابتسامة و بعدها التفتت إليه... رفضت أن تخرج من صومعة الكبرياء التي دخلتها بحكم عسكري إجباري لا مفر منه, فقد ارتكبت العديد من الحماقات التي تسعفها للدخول إلى الحبس الانفرادي مدى الحياة.. و إن حاولت أن تهرب فستُعدم! رميًا بالذكريات!

تركته و ابتعدت قليلًا... لكنه لم يستسلم...

عاود اللحاق بها حتى وصل و إياها إلى جسرٍ صغيرٍ...

تأملت منظر المياه و هي ترتطم بأسفل الجسر, بينما كان هو يتأمل جبروت صمتها... نظرت إليه مرة أُخرى.. و ابتسمت... و همست له...

" اشتقت إليك"...

لم يستوعب تلك الكلمة ألتي خطفت أنفاسه و ألقتها إلى الضياع... حيث أمواج المياه تتضارب مع بعضها البعض, كما تتضارب مشاعره و نبضات قلبه و كل ذرة من كيانه...

" هل فعلًا اشتقتِ لي؟"... سألها بنبرةِ ارتباك...

أجابته بثقة و كبرياء و غرور...

" نعم... اشتقت لك... فمذ أن غادرت حياتي لم أعرف طعم الألم... لم أشاهد دموعي... ما حزنت يومًا مذ أن غادرت حياتي... عفواً... أقصد مذ أن طردتك من حياتي... فكيف لي أن لا أشتاق لكل هذه الذكريات التي حملتها دهرًا على أنفاسي؟"

" كم أنتِ قاسية!"...

أجابها و كأنه يعلم بأنها ستقول تلك الخناجر... فرجل ذكي مثله سيعلم تمامًا ما فعلت رجولته بأُنوثتها, و سيُدرك بأن أُنوثتها لن تغفر لرجولته عنجهيتها...

هو أذكى من أن يفكر بأنها ستغفر له... و لكن الغباء أحيانًا يأتي كقرار إرادي... و هو ما دفعه للوصول إليها مجددًا...

أما هي فكانت أذكى من أن تُسلم حياتها لشخص ألقى بها من أعلى كينونتها...

لملمت ظلها و عطرها و رحلت...

رحلت و تركته أسير عطرها...

فاقدًا لظله!

في الحب... لست مراهقًا...

عيد الحب لا يعني لي الكثير...

و الوردة الحمراء لا تتوجكِ عروسًا لي...

لا تدق باب قلبي المفاجئات السخيفة,

و لا زجاجة عطر فاخرة...

التفاصيل ترهقني...

و أنا أعشق السكون...

المناسبات تربكني, وتُعتم على مشاعري...

تناسي رزنامتكِ...

عانقيني...

و أهربي من ذاكرة السنون...

إن كان للحب عيد...

فأنتِ عيدي...

ميلادي... و ذاكرتي!

حلم إني إرجع شوفك...

كيفك انت منيح؟

إلي زمان ما حسيت إنك موجود!

إلي زمان ما قعدت و حكيت معك...

ليه بَعَدت؟ مين بَعَدَك عني؟

في كتير أسئلة براسي مبعرف جاوب عنن...

السؤال كتير سهل, بس الجواب صعب...

أوقات بيكون الجواب مستحيل... بس لازم نجاوب...

هلق أنا مبعرف إذا رح جاوبك أو رح جاوب حالي, بس إلي بعرفه إني لازم جاوب, و إحكي...

محدا بَعَدَك عني...

إنت إلي قررت تبعد... و قدرت...

بس على الأكيد رجوعك مرتبط بحدا تاني غيرك...

ما رح قلك مين, لأنك أذكى من إنك ماتعرف...

بس مع كل شي صار و عم بيصير و رح يصير...

بحب قلك إني شتقتلك! كتير!

و على فكرة...

رح إشتقلك أكتر...

تزكر آخر مرة شفتك سنتة؟

أنا بزكُر...

2011

وعدها بأن لا يجرحها, ثم جرحها آلاف مئات عشرات المرات...

متى يا امراة تنزعين عنكِ معطف السذاجة؟

هي, أنا... في مكان أجهله...

يسألونني عنها...

تُحيرني الإجابة...

أتردد...

أُحاول أن أتجنب نظراتهم التي تثير شفقتي على ذاتي...

أهرب منهم...

أتوجه إليها, فأتذكر سبب ألمي... *آلامي...

أهرب منها, و أعود إليهم...

هكذا أُصارع الأرصفة يوميًا...

و أحيانًا...

يتجاهلونني...

لا يسألونني عنها...

أُفكر بيني وبينها... عفوًا " أقصد بيني و بين نفسي"...

لِما يتجاهلون علاقتي معها؟

لِما لا يلفتهم غيابها عني؟

هل يعرفون القصة و يحاولون التعاطف معي؟

تزعجني شفقتهم...فأهرب منهم نحوها...

لكنني و أثناء محاولتي العبور إليها, يهمس نزيفي في وتر مسمعي, و يحاول إغاثتي...

يلسعني الجرح, و يطلب مني العودة...

أعود... و أنا مُثقل بها...

ناطرك أنا...

عم انتظر و الوقت مل من كلمة ناطرك أنا...

عم انتظر و دقات القلب تعتب على عمر انقضى...

ناطرك أنا و طل الوجع و ما فل, و رجع الحزن و خَيم على ضحكاتي أنا...

و ناطرك أنا...

أوقات ببكي, بختنق و بعربش على ذكرياتي معك, تأوصلك...

و أوقات اليأس بيهزمني, بياخدك مني و يتركني محروق بغيبتك...

و ناطرك أنا...

قديش صعبة تنطر حلم ما شاف بعمره دقيقة فرح...

و قديش صعبة تكتم صوت الأسى, دَق على بابي و فتح...

و ناطرك أنا...

بتذكرك وهم عشته دقيقة هنا و دهر بألم...

بضحك على وقفة أمل تحت شمعات صنم...

و بعدني... ناطرك أنا!

ناطرك أنا و تمرجح الشتي على غيمات هجرك...

بكي الربيع و مسح دمعاته بورقات الخريف...

ناطرك أنا و شو طال بعجقة الأفكار صمتك...

بكبر أنا و وجعي بيكبر معي و بيركض على الرصيف...

خطوات الفرح الحزينة...

أخاف من طقطقة الريح و من عثرات المطر فوق ربيعي الصامت, ذاك الربيع الذي جف غصنه فوق خريف غيابك في ليلة صيفية شديدة البرودة...

ما عاد و دق بابي سيل همومك و لا عادت أحلامك لممارسة الجنس مع واقعي, أترانا على خلاف؟

أتارك هجرت الأرض و رحلت إلى السماء؟

أنت من خان مفكرتي الصغيرة التي دونت عليها تاريخ ميلادك, فهاجمني الموعد و كنتُ وحيدًا أمتطي ظلك بصولجان ما تبقى لي من ذكرياتي معك...

أخاف أن أعود لذاتي و لا أجدك! أخاف أن أخاف و لست معي! و أخاف من همساتهم التي تطارد هروبي منهم إليك... فماذا لي أن أفعل كي أقترب من رحيلك لأقنعه بالعودة؟... لأقنعه أن السراب أتعبني, إستنزف ما تبقى لي من أنا...

أهنا أنت أم هناك؟ أهذه خصلةٌ من شعرك؟ أهذا خاتمٌ تَدَوَرَ فوق أصابعك؟ أهذا عطرك؟ أم أنا مصاب بعتمة جنون حضورك؟

أهذه خطوات قدمك؟ أهذا رنين هاتفك؟ أهذه زوبعةُ من أفكارك؟ أهذا جبروتك هناك, يستلقي فوق خرير دمعي؟

أين عاصمتك؟ داخل أي أطلس أجدها؟ فوق أي خريطة يمكنني قياس بعدك عني؟

أخاف أن أبحث و لا أجدك, أخاف أن أسير وراء الضوء الخافت الذي أشعلته داخلي و مضيت, أخاف أن أسلك السراديب الممتدة وراء ذلك الضوء...

لا أُريد المضي قدمًا وراء البصيص و أعود بلا هفواتك و نزواتك و شهواتك و وقارك و جنونك و ولعك الغبي بالأشياء التافهة و احتقارك لكل ما أُحب سواك...

أمهلني هدنة! فأنا بأمس الحاجة لها لأعود أدراجي, بعدها افعل ما يطيب لك... لكن لا ترحل!

لا ترحل و تترك وراء ظهرك شجيرة صغيرة... فرحيلك صحراء, و الصحراء لا تحتضن الشجر!

ما كنت لأعتاد على قسوتك رغم دهرٍ مر عليها, و أمل ما رمي عليها السلام...

لا ترحل, فوقت الرحيل لم يحن بعد, و لن يأتي قط!

لا تفرح بدوني, لا تتألم بدوني, لا تبتسم بدوني, لا تكن بدوني, لا تكترث لشيء غيري, ولا تحزن لموت جدتك الطاعنة بالسن, أُريد أن أستثمر أحزانك لصالحي...

أُريدك... الآن!

أُحب...

أُحب السكون حين تكذبين, و أنفاسكِ حين تنامين, فينام الكون بين شهيقٍ تسرقين و زفيرٍ تحررين...

أُحب الجواب حين تسألين, و السؤال عندما تجيبين...

أُحب الهاتف الذي تمسكين, و أكره الكائن الذي تحادثين...

أُحب الفرح حين ترسمين...

أُحب الأسرار التي تخفين, و أُحبكِ عندما عن الحقيقة تفصحين...

أُحب فنجان القهوة حين منه تشربين, و القلم الذي به تكتبين...

أُحب جعبة الذكريات التي تحملين...

أُحب الرصيف الذي عليه تجلسين, و الطريق الذي به تسلكين...

أُحب المرايا التي لها تنظرين, تبحلقين, فتبتسمين أو تعبسين...

أُحب الانزعاج حين تملين, و المكر حين تتربصين...

أُحب اندماجي معكِ حين تبوحين...

أُحبكِ كما أنتِ, أُحبك كيفما تكونين...

أُحب أن أُجادلكِ, أُخاصمكِ و أُعاندكِ...

أُحب أن أرى الغضب ينسابُ من عينيكِ... و الانفعال يسيل من أطرافكِ...

أُحب أن أستفزكِ, أُزعجكِ و أن أتبارى معكِ في جدالٍ عقيمٍ ينتهي بقبلةٍ تصالحكِ.

أُحب حديثكِ, أقاويلكِ و ربما أكاذيبكِ...

أُحب تلك النظراتِ الثاقبةِ التي تهاجمني بثورةٍ إسطوريةٍ لم يتحدث عنها علماء الإنثروبولوجيا بعد.

أُحب أن أستدرجكِ في حوارٍ ما, أُحب أن أسمعكِ و أنساب استغرابًا و إعجابًا بكلماتكِ...

أُحب أغراضكِ, ثيابكِ, زجاجة عطركِ الفارغة و الممتلئة...

أُحب غلاف الهدية التي جلَبتِها لي في عيد ميلادي...

أُحب صراعي الداخلي حينما تخاصمينني, فأسأل نفسي مرارًا... أُصالحها؟ أُهاتفها؟ أُقبل صورتها في الخفاء؟ أم ألعب دور الصبور غير المهتم؟

أُحب رقم هاتفكِ عندما أراه بعد اشتياق...

أُحب صوتكِ حينما يرن على صمتي, فيطرق باب سكوني و حزني, ليفتح الفرح الباب و يستقبل الأمل من جديد.

أُحب وجهكِ في الصباح...

أُحب وجهكِ حين يمازح نسمات المساء...

أُحب تملككِ لي, و أعشق تمسكي بكِ.

أُحب شعاع الصدق الذي يبرق بين عينيكِ...

أعشق طرفة عينٍ ضحكت لقلبي فأردته عاشقًا.

تستفزني لحيتي القاسية... التي طالت و طالت من بعدكِ...

تستفزني لحيتي التي كنتِ تنهرينها حينما كانت تداعب وجنتاكِ...

تستفزني لحيتي التي كنتِ تكرهينها, لأنها تحبني أكثر منكِ!

تستفزني لحيتي التي لا تهجرني!

أنا من أتخلى عنها دومًا!!

كسولٌ أنا من بعدكِ!

أرتشف الهموم من فناجين الفرحة!

وأضاجع الحزن يوميًا...

هزيلٌ أنا من بعدكِ!

تتخللني الضوضاء!

ضجيج الذكريات يحتل مخيلتي!

ساذجٌ أنا من بعدكِ!

أتناول جرعاتكِ يوميًا قبل النوم حتى لا أُصاب بأرق صوركِ!

لكن!

لا تعودي!

سيخيفكِ قلبي الفارغ...

سيخيفكِ موت لحيتي...

ما عدتُ أُصدق...

ما عدت أُصدق سعادة الأغنياء و لا تعاسة الفقراء...

ما عدت أُصدق برد الشتاء و ضجيج ليلة الميلاد و هديل الأصدقاء الغادر...

ما عدت أُصدق الحقائق و الأكاذيب, لا أُصدق ما يُقال و ما يُكتم...

ما عدت أُصدق (ك)! و هذه أكبر نجاحاتي و أنبل خيباتك...

ما عدت أُصدق هالة حضورك, و بركان غيابك...

ما عدت أُصدق رنة هاتفك و لا قَرع بابك... خَلعتُ بابك!

ما عدت أُصدق ليلك الحزين و طاولة القِمار التي رميتني فوقها نردًا, فربحت كل ما كان عليها, و خسرتني!

ما عدت أُصدق أحجار الطرقات و أرصفة الممرات التي كلما طاردتها اقتلعتني من ذاتي و دحرجتني كأُضحوكةٍ إليك...

ماعدت أُصدق كتب الأبراج و قهوة جدتي في قعر الفنجان, أشربها مُكرهًا لتقرأني ولعًا و شوقًا و أنا تحت طائلة الجنون أُسأل...

أسيأتي؟

ما عدت أُصدق الأخبار, و خطابات الرؤساء, و بهرجة الأساطير و عظمة التماثيل و سيل دعوات من يحبني, و دعوات من يكرهني...

الدعوات بالمجان!

ما عدت أُصدق رائحة جسدك, فهي ملطخة بعرق غيري, و كيف لي أن أُصدق تلك القطرات التي تخرج منك بعدما لامست مساماتك جسد غير جسدي! و قَبَلتَ شفاه غير شفاهي!

غنيت طربًا في صمتِ حنجرتي, رقصتَ و أنا مُقعد أُجالس طيفك...

حَلِمتَ و أنا بصليل كوابيسك أُذبح عند العاشرة بعد منتصف العمر!

ما عدت أُصدق فجورك, رصانتك خدعتني, و أنيابك باغتت حذري الذي كان يتبضع لك من أفخم الروايات و أبلغ الأشعار.

ما عدت أُصدق رسائلك القصيرة و لا الطويلة منها!

لن أستمع إلى رسائلك الصوتية, ذبذبات صوتك تهلكني و تصفعني, توترني حد الجنون...

ما عدت أُصدق أقفال منزلك, خانتني كل أقفالك, و خانتني قبلها مفاتيحك...

ما عدت أُصدق خطواتك, فكم سمعتها و ركضت خلفها, و على وتر انتظاري أكمَلَت سيرها...

ما عدت أُصدق قنينة مياهك التي كنت أرتشف منها بقايا لعابك, و أتركها بقليلٍ من الماء لتلتهمني معها...

ما عدت أُصدق حقيبة سفرك, كانت أمامي لسنوات... و الغائب أنت!

ما عدت أُصدق (ني)!

ما عدت أُصدق تلك التي أحببت, و تلك التي كرهت, و مَلَلت...

ما عدت أُصدق أنهار حزنهم و جبال عشقهم, لا نياشين بطولاتهم و لا أشلاء انهِزاماتِهم...

ما عدت أُصدق سمكتي الجائعة داخل الحوض الزجاجي الملون الأطراف وهي تلوح لي بذيلها الذهبي لأُطعِمها, و لا نباح كلبي ينبهني عن لصوصٍ تقتحم داري...

اللصوص هنا يا صاح, داخلي...

إنتهكتني من سنون...

ما عدت أُصدق سيرهم الذاتية, بياناتهم تربكني و عناوينهم تضللني.

ما عدت أُصدق نقيق ضفادع الليل تجرجرني إلى قاعها... لن أُنازلها!

ما عدت أُصدق هموم البشر, صعاليك البشر و كل الشر... عفوًا, أقصد كل البشر (غلطة غير مطبعية)...

ما عدت أُصدق قصص حب أفلام القرن المنصرم, فلستَ " أجمل ايام حياتي" و لا حتى " نغم في حياتي " و لا يوجد " حب في الزنزانة "...

ما عدت أُصدق فضائح المشاهير, و تلك المقاطع المصورة التي أبكت الملايين وجذبت البلايين و غيرت حياة الكرة الأرضية جمعاء!

ما عدت أُصدق تلك الاعلانات التي تبدأ بعبارة " هل تريد أن تغير حياتك؟ " ...

عفوًا لا أريد أن أُغير حياتي!

ما عدت أُصدق شهوتي لك, باتت غريزة أخجل من ممارستها, لم أحبك بتلك "الجسدية" من قبل, و لا أُريد أن أُصنف بغير البشر!

ما عدت أُصدق أجهزة إنذار الحريق...

لم تتطوع واحدة منهن لتنبيهي بأنني كنت أحترق! تركوني أحترق بسَكين الفاجعة, حتى صرخ الجمر من سلاطة جسدي و طلبَ العون ممن لا عون يُطلب منهم...

ما عدت أُصدق الآلة الحاسبة, فكل حساباتي الدقيقة كانت فاشلة, و كل توقعاتي الدقيقة كانت صادمة...

ما عدت أُصدق تلك الأمراض التي تنتشر يوميًا بين البشر و تفتك بحياتهم!

لا تسألوني...

لا تسألوني عن الحب... أنا أصغر من أن أتحدث عنه...

لا تسألوني عن الموسيقى...فأنا أغبى من أن أفهمها...

لا تسألوني عن الوقت...فأنا أجبن من أن أُواجهه...

لا تسألوني عن الليل... فأنا أجهل من أن أعرفه...

لا تسألوني عن الصدق... فأنا لم أره في أحدٍ...

لا تسألوني عن السِلم... فأنا لم أشهده...

لا تسألوني عن الحظ... فأنا لم أنله بعد...

لا تسألوني عن المال... فأنا لا أُؤمن به...

لا تسألوني عن جنسيتي... فيكفيكم بصرًا أن تعرفوها... أنا إنسان!

لا تسألوني عن ذكرياتي... خانتني كل الذكريات...

لا تسألوني عن الماضي... أنا إبنُ الغد!

لا تسألوني عن وجعي... أُحاول أن أتخطاه...

لا تسألوني عن كبريائي... لي آلاف القصص الطويلة معه...

لا تسألوني عن سفري... فقد أضعت خطاي...

لا تسألوني عن رائحة البحر... و لون الزهر... و صوت الرعد... و لمسة والدتي... طعم زيتونتي...

فقدت حواسي الخمس... و بت كائنًا بحاسةٍ واحدةٍ كانت يومًا السادسة!

لا تسألوني عن هذا و ذاك... فلست هذا و لا ذاك!

لا تسألوني عن صوري... سريري العتيق... خزانة ثيابي... فرشاة أسناني... و قلمي المكسور...

لا تسألوني عن الحلم الذي لم يتحقق... و عن الفرح الذي تشقق...

لا تسألوني عن ما أملك و عن ما خرج من جعبتي و لم يعد...

لا تسألوني...

لا أملك مفاتيحًا لأسئلتكم...

عند عتبة الحياة تركت همومي و دخلت و العتمة تنير انكساري...

خطواتي ثقيلة, و صوتي محبوس داخل قفصي الصدري...

دخلت إلى الحياة و أنا أبحلق برجالٍ و نساءٍ لا أعرفهم...

رجل بلحية سوداء و شعر أسود و قلب أسود و لسان أسود...

إمراة تجملت من الخارج و زادت قبحًا من الداخل...

كان الصمت مسلكي الوحيد و أنا أنتعل النسيان...

كنت أسلك خلال تلك الحانات الشاحبة و الحدائق القاحلة و الأبنية العائمة فوق موجات الفوضى...

و أجهل طريقي...

داخل كل إنسان...

تقبع داخل كل إنسان... مغارة أسرار...

يتمنى الجميع زيارتها لسرقة الصور, كما لو كانوا في زيارةٍ سياحيةٍ لمغارة جعيتا! سيثابرون لنشر هذه الصور بطريقة "فيسبوكية" أو "إنستغرامية" (من منطلق "الفضايح تجمعنا").

يوجد داخل كل إنسان زاوية تبكي بصمت, و ربما تبكي علناً... كلنا نبكي, فلا رقيب على البكاء!

كم ستكون الحياة أجمل لو رمت أمامنا أشخاصًا يغلقون عنا (حنفيات) النحيب كما تغلق علينا الدولة حنفيات المياه! لنعتكف عن البكاء!

يوجد داخل كل إنسان حلم " ربما أحلام ".لكن ليست كل الأحلام وردية كما نسمع, فمنها أحلام غير ملونة, و منها أحلام سوداء " جدًا ".

يمكث داخل كل إنسان وطن!

وطن بلا أرض... وطن بلا شعب... وطن داخل كيان...وطن يشهد حروب و سلام, يشهد كوارث و انقلابات... يشهد عواصف و مناسبات... وطن يغضب... وطن يحزن... وطن يثور... وطن يصمت...

يوجد داخل كل شخص ولِد و عاش في الوطن العربي بقايا لِمَن تفتحت قريحته "مبكرًا" على أصوات الانفجارات و رائحة البارود و همسات صواريخ تقصف لتخطف أنفاسنا قبل أرواحنا!

كم تركت تلك الصواريخ و المتفجرات آثارًا على المباني و الأراضي! لكن هل دققنا قليلًا في مخلفات تلك "الأشياء" داخلنا!

يوجد داخل كل إنسان على هذا الكوكب بقايا إنسان آخر تسكن فيه...

قد تكون بقايا إنسان رحل عن هذا العالم, أو ربما تكون بقايا إنسان قرر أن يغادر... قد تكون بقايا إنسان قررت الظروف أن تُغيبه, ربما لفترة, و ربما إلى الأبد...

تعددت الأسباب... و الألم واحد!

لا تخف من الحاقدين...

خف من المحبين علنًا... و الحاقدين سرًا...

ليس بالضرورة أن أكون مسلمًا لأحب المسلم...

ليس بالضرورة أن أكون فرنسيًا مسيحيًا لأضع علم فرنسا دعمًا لهم...

ليس بالضرورة أن أكون امراة لأدافع عن حقوق النساء...

ليس بالضرورة أن أكون مثليًا للتعاطف مع المثليين...

ليس بالضرورة أن أكرهك لأن لوني يختلف عن لونك، و معتقدي يختلف عن معتقدك...

ليس بالضرورة أن أحتقرك لأنك أضعف مني جسديًا أو ذهنيًا...

الأعرج ليس معاقًا! عامل النظافة ليس زبالًا!

المرأة التي تساعدكم في المنزل ليست خادمة!

هذا الرجل الذي ينتمي إلى دين مختلف ليس كافرًا!

المريض النفسي ليس مجنونًا!

السيريلانكي ليس أقل منك!

الهندي ليس غبيًا!

العربي ليس جاهلًا! الغربي ليس منحلًا!

فاقدة العذرية ليست عاهرة!

من يمشي ضد التيار ليس شاذًا!

من أنت لتفتي!؟

من أنا لأصدر الأحكام عنك و أضعك تحت خانة كذا و كذا!

Nightmares and Dreams

- Freedom is not a gift, fight to gain it.

- Sadness and happiness are contracts, and the choice of the agreement or the disagreement is yours.

- I am caught between the devil and the deep blue sea, I cannot stay without you, but you are my wound!

Some wounds are so real and never heal. I need to forgive you to forget! It is a catch 22 situation.

- When he told her that he was in love with her, she was like a dog with two tails.

Later on, she was down in the dumps with a face like a wet week-end.

What happened? Nothing! She just discovered him!

- If I do not want to speak, no one can pick my brain about anything!

I used to respect my mind, choices and thoughts, so all people cannot force me to do something that does not convince my mind.

- If you believe in yourself, you will be able to bring the house down.

- You are a blockbuster! I have not seen such a movie before! Congratulations!

They all clap, all these voices talk to you! Be happy!

P.S This is the last show.

Kill nightmares:-

Standing up? Do not wait, go ahead.

Hungry? Do not complain, bake bread.

Pessimist? Do not nag, you are not dead.

Shy? Do not live in a shed.

Bored? World has many unread books.

Dream!

It is your right in life.

إن لم تكن ذئبًا... أكلتك الخراف!

إن الواقع المرير الذي نعيشه اليوم يستوجب منا أن نقفَ أمام أنفُسنا وقفةً صريحةً نعي من خلالها الأزمات البشرية المتسارعة التي تعصف بنا.

كنا قد تربينا على مقولةٍ شهيرةٍ تقول " إن لم تكن ذئبًا أكلتك الذئاب " أي إن لم تكن قويًا أكلك الأقوياء و أصبحت في خبر كان " و أخواتها ".

أما اليوم فأصبحنا نقول " إن لم تكن ذئبًا... أكلتك الخراف! ".

فإذا كانت الحياة في الماضي تستوجب منك أن تكون بطلًا لتحافظ على إقامتك في قلعة الأبطال, فالحاضر, عزيزي المواطن البشري, يتطلب منك أن تكون مصارعًا و مقاتلًا و جميع ما هب و دب من صفات "" الرجولة "" و الخشونة و العنجهية البشرية " المفتعلة " لتبقى فوق سطح هذا الكوكب " العجيب " لكي لا تُصبح فريسةً سهلةً لأغنام وخراف الطرق!

إنها الحياة عزيزي المواطن البشري, الحياة التي تقلب يوميًا قيمنا رأسًا على رأس, وعقبًا على عقب!

نعم... هذه دعوة صريحة و واضحة إلى جميع " البشر " ليكونوا " أقوياء و ذئاب ", مع الملاحظة هنا عزيزي " القارئ البشري " إلى أن كلمة " الذئاب " في الوقت الراهن لا تشير إلى تشبيه لغوي مجازي فقط " لا سامح الله " بل دلالة لغوية واضحة المعالم بكل ما في الكلمة من معنى! و بكل ما في المعنى من كلمة!

نعم! كن ذئبًا! بأسنانٍ حادةٍ... إفترس و التهم و لا تسأل... هذا هو سبيلك الوحيد لتحافظ على فيزتك "Your Visa" في غابة الكون الحديث.

ويحيا التغ (ب) ير...

عفوًا... التغ (ي) ير!

ملحوظة:-

جميع حقوق المقال محفوظة للذئاب الأفاضل...

أما الخِراف و الأغنام و سائر المخلوقات الضعيفة... "" تتفلقوا! ""

واحدة من أحلامي... أن نخرج من تلك الغابة البشرية التي ولدنا و ترعرعنا بين أدغالها.

أنا و هؤلاء ...

- المصور... الإنسان الوحيد الذي يطلب مني أن أبتسم, فأنقاد إليه راضخًا.

- الصبر... فن لا أتقنه, رغم محاولاتي المستعصية لاستيعاب مفاهيمه.

- فيروز... أُحبها كثيرًا, فقط لو تغير كلمات أُغنيتها الشهيرة "شايف البحر شو كبير... قد البحر بحبك" إلى... "شايف البحر شو كبير... قد البحر **((بكرهك!!))**"

- الصمت... حالة أصل إليها عندما أقابل تلك النوعية من البشر التي تتبرج بتخلفها.

- الخيال...عالم أهرب إليه عندما يزاحمني الواقع.

- التقدير... حق شرعي لا أمنحه لأشخاصٍ أثبتت التجارب مرارًا و تكرارًا وجودهم على الهامش.

- الليل... ورشة تصليح لمخلفات النهار.

- الحياة... معركة محسومة النتائج من قبل الخوض في دهاليزها و النزول إلى ساحاتها.

- الملل... الوصول لأعلى درجات البهجة, و فقدانها على حين غرةٍ.

- النوم... سبات مؤقت و انفصال عن إشارات مرور الحياة و زحمة سيرها الخانقة... غياب عن تلوث البشر... فترة نقاهة من ضوضاء المشاعر و ثرثرة المقاهي و أنين الجروح و صراخ الذكريات.

- الوقت... جبل جليد يكافح أشعة شمس تموز, ترفرف فوقه فراشة صغيرة علمتها الحياة الطيران وعلى جناحيها ألف "آه".

- الألم... أن أراك نارًا تلمسني... فتحرقني, أبتعد عنها قليلًا... تدفئني... و أنا في شوقي كالجمر أحترق.

- الذاكرة... قاسية جدًا, لا تمنحك فرصة الهروب... فتتربص لك بين الفينة و الفينة, تعيدك إلى البداية, تجبرك على الدخول في ماراثونها اليومي... لا تمنحك فرصة الإختيار... لا تمتلك حق الرفض... أنت تمتلك حق المنازلة... لا غير!

- السعادة... أن ترى ذاتك في عيون الآخرين و قلوبهم.

- الصراحة... أن تعبر كل خطوط التماس مع الوقاحة, و تحتفظ بالكرة!

- الموت... يلاحقك مهما كنت مسرعًا... ستتعب يومًا ما, وسيلتهمك!

- الغرور... "جوكر" ضروري في بعض التعاملات البشرية!

- المرض... الصفعة القاسية التي تذكر الإنسان بحقيقة ضعفه غير المتناهي.

- الإستسلام... المحطة الاخيرة من محاولاتي غير المتوقفة للنجاح.

- الرضوخ... قوة أحيانًا! من المنطقي أن أنصاع للبعض طوعًا لا إكراهًا... للوصول إلى مبتغى معين.

- الهدوء... إستجمام فكري أفتقده, و حين أحصل عليه يرعبني و أبدأ بالبحث عن بصيص ضوضاء!

- العمل... بئر الطاقة الذي يزودني يوميًا بدلوٍ من السعادة المفعمة بالحياة.

- الإنترنيت... بوابة الحياة الجديدة, و مدخلًا للعوالم المقبلة.

- مواقع التواصل الإجتماعي... فريسة لم أستطع أن أمنع نفسي من السقوط تحت عجلاتها, رغم حاجتي لها و إستمتاعي بها, الا إنني أمقتها! (شيزوفرينيا عصرية تقنية)...

- السينما... عشقي الأزلي و الأبدي اللامتناهي! أعشقها بكل تفاصيلها و بكل تفاصيلي!

هي حياة بحد ذاتها, كون منفصل عن الواقع حتى لو كان يحاكي الواقع, نسيج يلمسني و يلعب على عواطفي, يشعلني عشقًا, و أحيانًا يغمرني شوقًا... يعبث بدموعي... و يلعب على أحاسيسي...

أحتاج بين الحين و الآخر أن أتسلل إلى قاعات السينما, أحتضن علبة "البوب كورن", أستلقي على واقعي و أستعد لمراقبتي و أنا على الشاشة أتشبث بهذه الشخصية و تلك القصة, أوبخ نفسي إن اتقنت التمثيل, و أبارك لكياني بالثناء إن اخفقت في إدارة الحوار و عدت إلى صفوف الكومبارس!

- التسوق... متعة و لذة و مجازفة!

هو بقعة بيضاء في عتمة و زحمة الحياة, سبيلي للهروب من بعض "النكد" الذي يقوقع على ظهري...

أشعر بالراحة و أنا أفرغ جيوبي من ثقل بعض الأموال... كأنني أدفع بعض الرشاوي لسكرتارية الحياة... عبثًا أحاول أن أقدم لها الرشاوي... عبثًا أحاول التخلص من ضغوطاتها! لا أنا اكتفيت, و لا الحياة رضخت لنزواتي "الشوبنجية".

- الأسرار... الصندوق الاسود الذي يُفتح, غالبًا, عند وقوع صاحبه!

لا أهتم لأسرار الناس التي يخبرونني بها بقدر إهتمامي بكوني موضع ثقتهم و إختيارهم بأن أكون أحد رواد عالمهم الخفي.

- المطر... لا أرى فيه أي من معالم الرومانسية التي أسمع عنها من العشاق! فكل ما يراودني حين سماع كلمة "مطر"... الإنفلاونزا!

- المستقبل خيلٌ... الأمل صهيله... و الحاضر ألمٌ... الغدُ الداء و الدواء...

- الماضي... ورقةٌ سقطت من شجرة خريف إصفرت عناقيد بهرجها الأخضر... رقصت فوق الأرض مع نسمة شتاء أيقظت حواسها... فنمت فوق ربيعٍ آخرٍ...

- الأم... شمس الصباح التي تذكرك بأن الحياة ستزهر لفجر يوم جديد...

- الأب... تجاعيدٌ فوق غصنٍ ما, ذَبِلَ بعد قطعه من جذره العنيد...

- الأخ... بوصلتك في قعر الحياة...

لستَ بحاجةٍ إلى غرفةِ نومٍ و سرير و واقي ذكري لتثبت رجولتك...

لستِ بحاجةٍ لجبلين كبيرين يتوسطهما رجلٌ أحمقٌ لتثبتي أُنوثتكِ...

أكره...

- أكره صوت جارتي العجوز الذي يزعجني كلما التقيت بها على السُلم أو داخل المصعد, تهاجمني بأسئلتها التي لا تنتهي... فعن أحوالي تسأل, و عن أحوال الذين تعرف و لا تعرف تسأل, وعن موعد زواج أُختي تسأل, و أنا الذي لا أملك في عائلتي غير أُمي و أبي و أخي الذي يسكن في دبي!

- أكره حشرية الناس على الطرقات, نظراتهم تحاصرني, و تسألني لماذا ترتدي هذا اللون؟ و لماذا ترتدي قبعة؟ ولماذا تسير على الرصيف؟ و لماذا أنت نحيل؟ و لماذا ينهق الحمار في الشارع العريض؟ ولماذا حاربت الولايات المتحدة العراق؟ و لماذا حدث الاحتباس الحراري؟

- أكره الساعة السابعة صباحًا, فهي تعلن عن بدايةِ يومٍ مملٍ و متعبٍ يبدأ بدخان السيارات و دخان البشر و ضجيج الهواتف المحمولة التي لا تكن, و ينتهي بسائق التكسي ثقيل الدم... مرورًا بحوادث مرورية تعرقل يومي و حوادث مع البشر تعرقل تفكيري...

- أكره تلك الأشياء الصغيرة و الكبيرة التي تنكسر داخلي كل يوم... فهي تعيد ترتيب انهزاماتي, و تبرمجني على تقبل الأسوأ...

أكره تلك الانهزامات التي تعلن عن جبروت ضعفي و هزالة قدرتي على الخروج من أرض المعركة بأقل الخسائر و أكثر الغنائم!

- أكره الصور التي عافرت في تجميعها, أكره رائحتها التي تنثر السنوات الماضية أمامي فأبدأ بالبحث عن وجوه و أصوات, إبتسامات و دموع, ذكريات جميلة و أُخرى بشعة... أبحث عنهم و أجدهم أحيانًا, و أحيانًا أُخرى أفقِدُني بينهم...

- أكره عطشي و جوعي...

أكره احتياجي!

أكره تمردي و غروري...

أكره عبثيتي!

أكره تناقضاتي!

أكره صمتي و أنيني...

أكره خنوعي...

أكره ضجيجي و صليل همساتهم الذي لا يفارق وجداني!

أكره سحابة الصيف الوهمية التي توعدني بمطرٍ يقلل من لهيبي...

- أكره كل الرجال الذين أحَبَت, و الرجال الذين أحبوها...

أكره الرجال الذين تكره لأنهم تقساموا المشاعر معها, و أن كانت مشاعرَ الكرهِ...

- أكره السجائر و روادها...

أكره السيجارة...

أكره كل من يمتطيها!

- أكره الذكريات المُحملة بالأوجاع...

أكره الحنين إليها...

ذاك الحنين الذي يخترقني و يُبعدني عن واقعي و يرميني متهمًا بأحكامٍ مؤبدةٍ لأقبع في سجون عبودية الأمس...

- أكره الذكريات التي تتظاهر يوميًا آلاف المرات لتعلن تمردها على المستقبل و تكشف عن إخلاء مسؤوليتها تجاه الحاضر...

- أكره أحيانًا كرهي للأشياء, فهو يكشف عن نقاط ضعفي, و ربما نقاط قوتي...

- أكره أن أحب ما يستحق الكره, و أكره أن أكره ما يستحق الحب...

- أكره صوتي المسجون بالاشتياق الحزين, و أكره اشتياقي ألمُتوج بالأنين...

- أكره رائحة الذكريات, تُفقدني حاضري...

أكره ضجيج المستقبل, ينتزع رغبتي في مساكنة الحاضر...

- أكره المسافات و إشارت المرور و لوائح الممنوعات و عيون المارة, و أُنوفهم المفروشة على طبقي, كما تفرش فتاة الليل جسدها فوق أسِرَتِهم...

- أكره شجرتنا, تقف عند زاوية الشارع العتيق, إسمي و اسمها مرسومين على أحدِ أخشابها المهترئة, روائح من الحنين تسرقها من الماضي و تحتجزها أمامي...

أمام شجرة التين...

- أكره كلامهم, صوتهم يُكلل الملل عروسًا لي...

- أكره صمتهم, مكرهم يرتعد فوق مسرحي...

- أكره منازلتهم, نباحهم لا يستهويني, و تفاهاتهم لا تلمسني... لا منطق لسخافاتهم...

- أكره أرقام الهواتف التي لا توصلني إلى صوتكِ...

- أكره المظاهرات التي لا تصرخ بأسمكِ...

- أكرههم و أُحبكِ...

أكرهكِ إن كنتِ بدوني!

وعود...

كنت قد وعدت ذاتي في الماضي بأن لا انكسار بعد اليوم و لا مفاجئات غير متوقعة و غير مرغوب فيها.

قطعت وعدًا مع نفسي بإغلاق الطريق على تلك الفاجعة التي تلوح في الأُفق...

سأضع الآلاف من الحواجز الكونكيريتية كتلك التي كانت مزروعة على طرق لبنان أبان الحرب الأهلية...

و نقط التفتيش الوهمية التي ألتهمت بغداد منذ عام 2006 و باتت خلايا سرطانية خبيثة تلتهم جسدها...

جسد بغداد العليل.

كلمة عتب

العتب مقياسًا لقيمة الأشياء داخلنا, فلا يتولد العتب من فراغ...

العتب وليد الاهتمام, و ربما وليد المحبة.

لذا علينا أن نفكر جيدًا قبل منحِ شرف العتب لأحدهم...

لأنه قد لا يستحق هذه القيمة.

أعتقد بأن مشكلتنا الأساسية في الحياة هي تحجيم الأشخاص و الأمور...

لذا نقع دائمًا في فخ الخصخصة الخاطئة, و التوجيه غير السليم في قراراتنا إزاء من نحب...

و ربما إزاء من نكره أيضًا!

ذاتي...

أحترم كياني كثيرًا و أُقدره في الأوقات التي يستحق فيها التقدير, و أوجه له إنتقاداتٍ لاذعةٍ حين يسلك الطريق غير الصحيح, هكذا تعلمت و هكذا علمت كياني.

تربطني علاقة جيدة مع ذاتي مذ أن بدأت بالكشف عن هواجسي و مخاوفي و الأمور التي تجلب لي السعادة و تلك الأمور التي تجلب لي فقاعات القلق و الشك و عدم الارتياح.

توضحت المسائل بيني و بين كينونتي و أصبح التعامل بيننا على بساط من المعرفة بما يكن كل منا للآخر.

فتعلمت أن أحترم جميع المراحل الحياتية التي أمر بها, خلال اليوم الواحد أو خلال الشهر و ربما السنة, و أحيانًا بعض الأمور التي قد لا تمر بحياتي كلها سوى مراتٍ قليلةٍ.

أُقدر دموعي, و أحترم ابتسامتي, أتفق مع صمتي و أتناقش مع ضميري... أجادل مخيلتي و أستشير ذاكرتي... أُصافح كبريائي, أُشجع عنفواني, أُكرس وقتي لعواطفي...

فكل هذه التفاصيل التي قد يراها البعض تفاصيل صغيرة و ربما تافهة هي تفاصيل كونتني و لا تزال تزاول مهنة البناء في حياتي.

من أبكاني ساعدني, من أضحكني ساعدني, من كرهني ساعدني و من أحبني ساعدني... من حاول أذيتي ساعدني, و من استطاع ذلك ساعدني أيضًا... كلهم ساعدوني بشكلٍ أو بآخرٍ لأكون على ما أنا عليه اليوم بمجمل حسناتي و عيوبي...

لا أتخيل حياتي بدون تلك الدموع التي ذرفتها هناك... لا أقبل كياني بلا تلك القهقهات ولحظات الجنون و العبث, تلك الجروح التي لايزال البعض منها مفتوحًا يصارع ملح الحياة, و تلك اللحظات الشجاعة التي كابرت بها ضعفي... تلك الأُمنيات التي لم تتحقق... و تلك التي نالت شرف شمس الوصول إلى قمرٍ بعيدٍ في صباحٍ مشرقٍ!

لا حياة من دونِ عثرات! لا حياة من دون دموع و ألم و انتظار و حنين و شوق...

"" سحابٌ أسودٌ يكرهُ فَرَحِكَ... ليلٌ قاحلٌ يكرهُ ناقوسَ ربيعكَ ""

"" إستقلالٌ عظيمٌ يكافحُ ليهزِمَ هتلرًا صغيرًا يُعَشعِشُ داخِلَكَ ""

تفاصيلٌ صغيرةٌ تزعجك... و تفاصيل أكبر.. تزعجك أكثر! لكنها تُجبلك, تُحنطك كفرعونٍ ينتظر حياةً أُخرى...

لن تصل إلى تلك الحياة إن لم تتصالح معها... " الحياة "

God created possibility…

People create impossibility…

للتنويه فقط...

- الرجولة... كلمة مؤنثة!

- القمر كوكب غير جميل "علميًا"... كفاكم تشبيه أشدهن جمالًا و أكثرهم وسامةً به.

- رجل... كلمة ليس بالضرورة أن تشير إلى "صاحب الشنب الطويل", فمن الممكن أن تكون (رجل كرسي) مثلًا.

- للسرير فوائد كثيرة (غير السيكس!)

- العضو الذكري يمثل الرجل, الأُجزاء الأنثوية تمثل المراة... العضو (المخي), يمثل "البشر".

- تفتك غطرسة المشاعر بأرواح البشر, كما الغطرسة السياسية و الغطرسة الاجتماعية... لكنها تفتك بصمت... فلا صوت لأنين العواطف, ولا هيئة لدموع القلب.

- الضحك ليس دليلًا على الفرح, و الدموع ليست دليلًا على الحزن...

نحن في زمن العولمة الاجتماعية, و نعيش عولمة من نوعٍ آخر, عولمة الأحاسيس!

- الثقافة لا تندرج تحت إطار الشهادة الجامعية... (ياما في الجامعات مهابيل)

- التحضر لا يتمثل بنوع "الجينز" الذي ترتديه, ولا نوع "البارفان" الذي تتعطر به وأنت غير قادر على فك طلاسم اسمه "الانجليزي أو الفرنسي", التحضر ليس مصفوفة الكلمات الغربية التي تعلمتها من على شاشات التلفزة, تحت مبدأ "رب فيلم خير من ألف كتاب"

الحضارة في الجزء الأعلى من جسدك... هناك في الركن الصغير الذي يدعى "عقل".

- الحب... فنجان وفاء وليس فنجان قهوة, مضاجعة الأحاسيس لا الأجساد, هو الاشتياق في وسط الزحام لا اشتياق مبني على محسوبيات جدول أعمالك اليومي, الحب كائن حي تعيش معه وتتنفس معه تحت سماء واحدة...

الحب ليس معطفًا ترتديه في الشتاء وترميه في جعبة الملابس صيفًا, ولم يكن الحب يوما صحنًا بلاستيكيًا تلتهم ما بداخله وترميه بعدما أصبح غير صالح للاستهلاك! الحب نعمة... نحن من حولناه إلى نقمة!

- ليس بالضرورة إن يبدأ صباحك بصياح الديك!

- هل فكرت يومًا بأن تقيس وزن تفكيرك كما تقيس وزن جسدك بين الفينة و الأُخرى؟

- إنتقاد الذات أهم من انتقاد الآخرين.

- للوقاحة رواد!

- نلتقط الصور لنسرق الفرحة التي لن تعود, ولنبكيها لاحقًا...

- ليس المهم من كان سببًا بدموعك, الأهم من كان سببًا بتجفيف تلك الدموع.

- يقولون "الحق لا يموت", فعلًا!... كيف له أن يموت وهو لم يُبصِر النور بعد!

- السعادة مخلوق, فلا تقتله وتردمه في باحات اليأس.

- ليست عيون الناس فقط هي التي تلاحقنا, فأُنوفهم و آذانهم و أفواههم وحتى أيديهم لها من الفضول نصيب.

- الحب لحظة... عشها! و الحزن لحظات... تجاوزها!

- الأمل حلم... أغمض عينيك له!

- الدموع كابوس... كن حذرًا!

- الندم حق... أكرمه!

- النساء خطر... تجنبه!

- الشكوى ليست مذلة... إفتح لهم قلبك.

- لا لون للبحر... لا تُخدع!

- اللغة ثقافة... لا تستخف بها, و لا تسخفها!

- سنين حياتك فيلم سينمائي, إحجز تذاكره قبل أن يتوقف العرض!

- رب ميعاد خير من ألفِ صدفةٍ!

- الاحترام لا يتمثل بتلك الأحرف القليلة التي تضعونها قبل الأسماء.

- كن طبيب نفسك, فهكذا لن تحتاج إلى تأمين صحي من أي إنسان.

في جعبتي العديد من الذكريات...

الإنسان عبارة عن مجموعة من الذكريات التي تتبلور لتشكل شخصيته...

فما شخصياتنا سوى حصيلة غربلة لحياتنا و استحصال الأحداث الأهم ووضعها على رفوف الواقع الذي نعيشه اليوم, و غير ذلك, تذهب بقية الأحداث إلى سلة مهملات الذاكرة.

في جعبتي احزان...

و من يستطيع أن يعبر طريق الحياة من دون الفوز بكمية لا يُستهان بها من الأحزان؟ أحيانًا أشعر بأن الأحزان موضوع قدري, مُثبت و مُحتم على كل شخصٍ في هذه الحياة, لكننا نحاول دومًا أن نتخطى عثرات الأحزان أثناء عبورنا شوارع القدر, فنفشل دومًا بالوصول, ليقطع طريقنا حادث حب مروري, أو ربما نقع في حفرة خيبات الأمل... و أحيانًا نتعثر على إسفلت الواقع الموجع "جدًا".

في جعبتي شخصيات...

كثيرة هي الشخصيات التي ترافقنا لسنواتٍ, ليس بالضرورة مرافقة جسدية, فأحيانًا ثمة من يرافقنا حسًا و روحًا و حضورًا غير مرئي أكثر من الحاضرين قالبًا يوميًا معنا...

الأشخاص الذين تعجز الذاكرة عن نسيانهم, وتعجز جميع الأجهزة الحديثة عن مسحهم من "memory" ذاكرتنا... فنخفق بأي عملية مسح لضحكاتهم من دموعنا! و مسح ضحكاتهم من آهاتنا! و مسح وجودهم من دفاتر نفوسنا! هؤلاء الذين يمكثون بجبروت حضورهم في أروقة حياتنا... يتسللون إلى خنادق الحاضر... هم الذين قررنا قتلهم و دفنهم في جحور الماضي, و ما أصبحنا إلا رهائن سلامهم... نستعطف عودتهم لإحياء ما تبقى منا.

في جعبتي حنين...

" أنا عندي حنين... ما بعرف لمين" عفوًا... " أنا عندي حنين... و بعرف كتير منيح لمين!"

في جعبتي سكين...

أحتاج إلى تقشير بعض الوجوه, و تقطيع بعض المشاهد "غير السينمائية و غير التليفزيونية" من الفيلم المقبل الذي ما زال قيد التصوير!

في جعبتي بانادول...

سلاحي الأزلي الذي أقاتل به ألم الرأس الذي يضطهدني حيثما أدرت وجهتي.

* من هو بانادول حياتك؟

Unrealistic Reality…

Every day I enter a place where there are many people whom I do not know.

Every day I enter this place and till now I cannot imagine myself in such a place!

I stare at these men and women who look sick and tired of wasting their time in this difficult life.

"She is probably sad and he is probably happy" I walk and judge.

"He is probably a lawyer, they are friends and they look in love" Still walking and imaging.

I come here every day to stare at the same people and hear the same stories which are conveyed by faces only.

When I come here, I love to play cards with these people to be the loser!

To be a loser means that you gain things that the winner is not able to gain

When I enter here, I feel that it is my time to have my whole life around me and wish if I can invite all these people to be my show's audience.

Yes! I will invite them!

I will invite them to be my audience and to listen to my music for the first time since I used to be a listener only.

It is clearly a time I have to put my music first

بوصلتي...

أشتاق كثيرًا إلى ذاتي...

أشتاق إلى جسدي قبل أن يكبر...

أشتاق إلى سريري قبل أن يصغر...

أشتاق إلى مقعد مدرستي قبل أن يرحل نحو جدران المجهول...

أشتاق لتذمري على طبقٍ أعدته والدتي و لم يعجبني...

أشتاق إلى كرتي البيضاء التي كانت تقفز على منزل جارتنا العجوز, فتخرج تتوعدنا بالعقاب...

أشتاق إلى جرس المدرسة, و رهبة المعلمة...

أشتاق إلى دموعٍ ذرفتها فوق ورقة الأمتحان...

أشتاق إلى هاتفي الأول... رقمي الأول... و منزلي الأول...

أشتاق إلى مخاوفي الكبيرة التي اختفت, و إلى وسادتي المريحة التي ذبلت...

أشتاق إلى ألعابي البالية, و ملابسي الساذجة... و طاحونة ذكرياتي العتيقة...

أشتاق إلى الحائط الذي كان يلامس سريري و قلمي الذي شاطرني أفكاري...

أشتاق إلى جدتي...

أشتاق إلى أحلامي رهينة الانتظار...

أشتاق و أشتاق و أشتاق...

شهرزاد المعقول و شهريار المازوشية...

كانت أشعة الشمس التي تسرق مفاتيح نافذتها لتدخل على أطراف بريقها تزعج ساعتها السابعة و النصف, تدق لها جرس النهار و ترفع عنها غطاء الأمس لتلبسها ثوب الأمل و تمشط شعرها.

هي... مندفعة للحياة, ترسم طريقها باتقان, لا تتمرجح على رزنامة الأيام ولا تمنح أرقامها إهتمام.

سعيدة بما تملك, و ليست رهينة لانتظار ما لا تملك! فالحياة بالنسبة لها تجربة تتحمل كل الخيارات, السيء منها قبل الجيد! هكذا روضت ذاتها, وهكذا تأقلمت مع عقارب الحياة الفعلية والوقتية!

هي لم تكن هكذا! لم تكن تؤمن بنور الصباح, ولم تسمح لبصيص السنين أن يُعمر عشه فوق نوافذ حجرتها, لكنها تألمت حد الفرح, و فرحت حد الانزعاج فلبست رداء الحياة الذي كان واسعًا عليها أحيانًا, وملتصق بجسدها أحيانًا اخرى, لكنها ارتدته, فأن تظهر بالية المنظر خير من أن تظهر عارية أمام ذاتها.

هو... لم يستيقظ يومًا على جرس منبه هاتفه المحمول أو ساعته القديمة العاطلة عن العمل منذ سنوات, فثمة أجراس أُخرى تتسكع داخل أفكاره بعدما كانت تشرب الخمر حد السُكر في كل ليلة.

مشاريع و أحلام مؤجلة تطرق بسامير المجهول على جدار جبروته الذي يأبى أن ينهدم, و يأبى أن يصرخ, فرجل يعيش مفهوم خاص بالرجولة يصعب عليه أن يعترف بأن جداره قابل للانكسار حتى لو كلفه ذلك أن يصبح هو الجدار.

هو شهريار اللامعقول و واحد من أشهر أباطرة الزخرفات البطولية التي لن ترضى إلا بأن تكون تراثًا فوق أرضٍ يفتخر أهلها بها و يقصدها السواح من كل بقاع الارض. زخرفات و تماثيل و أساطير تطاردها داعش لتدميرها و تخطط دول ما وراء المحيطات إلى سرقتها و بروزتها داخل بيوت زجاجية إستعمارية لتصبح قِبلة الأنظار.

فخور هو بِـ (هو), يرفض الاندماج مع مجرى الحياة, يعاكس التيارات ويقف فوق التلال معلنًا تمرده على ذاته أولًا و عليها آخرًا, فلم تكن في حياته سوى الحلقة الأخيرة من المسلسل, الحلقة الأخيرة الشيقة جدًا لمن تابع العمل الدرامي المميز, وحلقة مملة لا مفاتيح لألغازها لمن تابع الحلقة اليتيمة من هذه الدراما المازوشية.

هي كانت تحلم, ولم تحقق تلك الأحلام, لكنها حققت حلمها بأن تحلم و هو لم يحلم قط, لم يؤمن يومًا بالأحلام, فالحلم هو مهرب الجبناء, و هو أضعف من أن يعترف بِجُبنهِ!

هي لم تقرر أن تحلم, لكنه قرر أن لا يحلم! الحلم قرار! ولكن ثمة بعض القرارات لا تعود إلينا مع إنها تخصنا وحدنا!

Check Point!

- The matter is not being a bitch! The matter is being an honest woman but you are a bitch!

-

- You may ask, but for sure you have to answer.

-

- The tree does not have to taste its apples.

-

- Desires create needs.

-

أكره أن أعيش في ذلك البلد ألذي تتطاير أدخنة " المالربورو" فوق قبور من ماتوا قهرًا و جوعًا...

-

الشي الوحيد إلي ممكن يكون إلك هو حالك!

و مش دايمًا بتقدر إنك توهب حالك لحالك!

أوقات كتير بتقدم حالك لغيرك...

لعيلتك, لرفيقتك, لرفيقك, لحدا مغروم فيه...

وبتلاقي حالك بلا "حال"

-

فاق النفاق كل الآفاق!

-

Any mistake you made in your life could be permanently recorded in your file, and could catch up with you later.

-

While I made myself stronger, I have done significant damage to my strength.

-

Every day, we receive mixed reviews from the critics. Try not to be impressed by them.

BE YOUR CRITIC!

-

By the instant connection, feeling happy to see someone that you haven't seen in years may not be something that you would expect!

-

همومنا تفضح حاجتنا للسعادة

–

لا أكاد أن أجد توليفة, أو نوتة موسيقية, أو ربما تركيبة كيميائية أشد هيامًا و فنًا و إبداعًا من تلك التي أمتزجت بين الشاعر الراحل " نزار قباني " و الرائع القيصر " كاظم الساهر".

–

الألم... فرح فشلنا في استيعابه, فصيرناه إلى جحيم!

-

لم أستخدم يومًا ساعة المنبه أو هاتفي المحمول لتذكيري بموعدٍ ما, او لإيقاظي من النوم...

ما يستحق ذاكرتي و ووقتي, لا يحتاج إلى وسيط!

-

لا أُجيد الرسم, لكنني رسمتك...

عدت و ندمت! فياليتني ما رسمت! ولا ندمت!

-

يتهمونني بالغرور, يتهمونني بالتعجرف, يتهمونني بالغباء, يتهمونني بالفوقية والنرجسية و.. و.. و, الخ.

عفوًا, من هم؟ هل هم قضاة و أنا متهم؟

-

الرجل الأبله, من يُقسم النساء في حياته إلى ثلاث خانات...

واحدة للزواج, واحدة للحب, و واحدة للمتعة.

((الحزن سر الوجود))

فلولا "فسحات" الحزن, لضاقت بنا الحياة

-

مشكلتنا الأهم في المجتمعات الشرقية تتمثل برغبة معظم عناصره بالسماع "عنك" لا "منك".

-

رحب الماضي بي ترحيبًا فاق كل التوقعات الفلكية.

مسك بيدي و طلب مني أن لا أُجهد نفسي "عبثًا" بمحاولات لا بصيص أمل فيها للتخلص منه و من تأثيره السلبي على حياتي.

ذاك التأثير الغامق الذي بات كالوشاح الذي يلتف على وجهي وعنقي ويخنق داخل جسدي كل بقع الضوء التي ألهث نحوها.

-

تريدني أن أنصفك؟ ماذا فعلت لتنصفني؟

-

واحدة من أحلامي... أن نلهث وراء عقولنا, كما نلهث وراء جيوبنا!

-

الإبداع وليد اللحظة

-

الماكياج ثقافة, و ثمة نساء جاهلات!

-

كلمة "ولي الأمر" إهانة لكل من بلغ سن الرشد

-

إغتصاب المشاعر أقسى من اغتصاب الجسد

-

يُقال...

- **"مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ".** الأفضل أن تكون "مصائبُ قومٍ عند قومٍ مصائبُ " ليست أنانية, بل حلم بأن نتوحد, حتى لو في المصائب!

- **"شر البلية ما يُضحك".** ما أصعب الضحك ألمًا لا فرحًا! كم تمنيت أن يكون " شر البلية ما يُبكي".

- **"هذا الشبل من ذاك الأسد".** ظلمٌ اجتماعي! فكم من أشبالٍ راحت ضحية أُسودها!

- **لسانك حصانك... إن صنته و إن لم تصنه لن يكن قادرًا على أن يصونك.**

- **"البعيد عن العين, بعيد عن القلب".** أصبحنا في زمن "القريب عن العين بعيد عن القلب!"

- **"من حفر حفرة لأخيه وقع فيها".** لكن للأسف لم أُشاهد أحدًا يقع فيها غير الأخ الضحية!

- تمنيت لو كانت عبارة **"إضحك للدنيا, الدنيا تضحك لك"** صحيحة. خرافات بشرية لتخفيف رهج الحدث!

- **"الممنوع مرغوب",** عبارة دمرت الملايين. لو كان كل ممنوع غير مرغوب لكنا بألف خير!

- **" كل الطرق تؤدي إلى روما".** أكبر كذبة سمعتها في حياتي, و خصوصًا بعد أن جاء رفض من السفارة الإيطالية لتأشيرة الدخول التي طلبتها منذ اشهر.

- **" الحياة يا غالب يا مغلوب".** ياريت! كنا سنشعر بالقليل من العدل بهذا الكون, فنحن نعيش في زمنٍ طالت فيه الألسن لتعلن بأن الحياة يا مغلوب يا مغلوب!

- **" الصبر مفتاح الفرج".** عبارة صحيحة, لكن قفل المفتاح قد تغير منذ قرون! أتمنى أن يتغير المفتاح!

- **" القلوب عند بعضها ".** لا ! إنها كذبة سمراء!! قلبي داخل صدري و قلبك داخل صدرك!

(هل يوجد قلوب من الأساس؟)

- **"المسامح كريم".** للأسف أصبح المسامح ماركة مسجلة في أمن الدولة كمواطن "أهبل".

لصوص الأرواح...

فيما مضى, كنا نسمع عن اللصوص, و عندما كانت هذه الكلمة تطرق مسامِعُنا, كان لابد أن تتشكل في مخيلتنا صورةً للصٍ يسرق المال أو الذهب أو أي ممتلكاتٍ أخرى قد تكون ثمينة بشكلٍ أو بآخر.

مرت الأعوام و نالت هذه الكلمة كما أخواتها (في المنجد) نصيبها من العولمة و التطور اللغوي, فبتنا نسمع عن اللصوص الذين ينهبون حقوقنا كمواطنين, و يتمتعون بما كان لنا. و سيستمتعون بما يجب أن يكون لنا في المستقبل القريب جدًا, أو البعيد جدًا (ما بتفرق) .

معنى اللص البريء! و المسكين! الذي كان يسترزق على جيوبنا, يسرق و يفر هاربًا خوفًا من قبضة الحكومة قد انصرم, فاللص " منذ فترة ليست ببعيدة " هو من يسرقك و يقف أمامك بكل وقاحة, ساكبًا عليك دلوًا من الجُبن الكفيل بتكبيلك رهن صمتك, ليتركَ منك إنسانًا راضيًا مقتنعًا بما أدلاه اللص الكريم عليك من جودٍ و من كرمٍ... فهو إنسانٌ تفانى و بكل إخلاص بسرقتك!

أما اليوم... فبات ما سبق من أنواع اللصوص " دقة قديمة!", فنحن في زمن تكنولوجيا و عولمة اللصوص! نملك في بلادنا العربية أحدث أنواع موضة اللصوص لصيف و شتاء و خريف و ربيع - - - - (أترك لكم حرية وضع العام لأنه مفتوح).

إنها صرعة لصوصية انطلقت من ديارنا و ترعرعت على أرصفتنا حتى باتت " إبنة شوارع "!

الإرهابيون!... لصوص الأرواح.

ما أقذرهم و ما أحقرهم من لصوص! يدخلون بيت حياتك من دون أن يقرع أحدهم باب زمنك, من دون أن يستأذن أهلك و أقاربك و أصحابك, يتسلل كما إبليس إلى روحك ليقطف زهرة عمرك ويفر هاربًا.

يأتيك مبتهجًا, فهو بقتلك سوف يدخل الجنة (جنتهم الخاصة بالطبع), و يواجه وجه ربه راضيًا مسترضيًا.

كرماء هم في الدماء, يمنحون أنفسهم حق التحكم بأرواحنا و دموعنا, فهم مركز العالم الافتراضي الجبان الذي خلقوه لأرواحهم النجسة.

أعذرهم! نعم... لهم الحق أن يخلِقوا عالمًا افتراضيًا لهم, فالله خلق الأرض للإنسان و الحيوان, و هم كائنات لا أصل لها...

كائنات وهمية! شغلها ألشاغل قتلي و قتلك و قتلكِ و قتلنا جميعًا ليدخلوا للجنة بِفيزا أرواحنا!

واحدة من أحلامي... أن يظهر حاكمًا عربيًا واحدًا ليعاقب هؤلاء اللصوص... لصوص الأرواح.

I will say HI...

But...

If, your HI does not fit my HI in warmness...

I will not say it again

Dreams are precious

People have to guard their precious treasures.

One of these invaluable treasures is "dreams", which give the colors to our existence.

Only brave Men can fight to protect and achieve their dreams and I, like other people, have different kinds of dreams that I want to reach whether these dreams are simple or complicated.

I read a piece of information which stole my attention; that information was:

"An ant can lift 50 times its own weight!"

What an amazing fact!

But what does this fact mean? Or what does it teach us? Is the ant stronger than the human being?

For me, it is a slap that tells, "YOU CAN!"

Scientifically and logically, ants, which are weaker than us, can do things that we are not able to think of!

Actually, all of us can do, but the main problem is the idea which always remembers us that we cannot!

We should think dreaming, because our dreams are the first step to reach our aims. Every horse thinks its own pack heaviest and it is not wrong to think that you face obstacles; the wrong way is to think that you are the only one who faces such bad things!

Love your dreams and think the sun rises and sets on them and sooner than you think, you will do it!

At least start to dream! Just start and everything will be "OK".

قناعات...

- الحرية خلقت عذاب الحبس... و عذاب الحبس خلق متعة الحرية...

#الحرمان يُكملنا...

- يسألونني دائمًا عن السبب الذي يمنحنا شرف أن نكون بين صفوف المتأخرين...

نحن لا نملك ثقافة احترام إختلاف الآخر و هنا مربط الفرس.

#الإجابة بسيطة...

- لو فكرنا قليلًا بأن الأُمور الحياتية التي نعيشها يوميًا تتميز بكونها نسبية, سنتجاوز العديد من مشاكلنا...

ليس بالضرورة أن أرى الأشياء بعينك, فالجمال الأخاذ الذي يسرق منك تركيزك قد يمر مرور الكرام من أمامي, و الأمور الكارثية التي تعكنن صفو حياتي قد تكون في قمة التفاهة من منظورك الشخصي.

#الاختلاف من الظواهر الصحية...

- الحب ليس من ضمن لائحة القرارات الشخصية التي تتخذها خلال مسيرتك الحياتية, و لا رقم في قائمة إنجازاتك البطولية وفتوحاتك العظيمة!

الحب أكبر من أن يكون مجرد فنجان قهوة هنا, و قبلة هناك... الحب ليس شراشف بيضاء و لا وسادة ناعمة...

#الحب مختلف

- نحاول دائمًا أن ننجز الأعمال غير العادية, و ننسى تلك الأمور البسيطة حتى ضاعت قيمة الأشياء... فلا أنجزنا الخوارق, ولا أحببنا تلك الأشياء العفوية!

#أعد حساباتك...

- لا تتجنب الآراء السلبية, تجنب الآراء الوردية المنمقة التي تضللك عن الحقائق...

لا تتجنب البكاء, تجنب الابتسام حزنًا...

لا تتجنب الانفعال, تجنب المكر...

لا تتجنب الانتظار, فربما ما ينتظرك أجمل ...

لا تتجنب الإفصاح عن حبك لهم, تجنب الإفصاح عن كرهك...

لا تتجنب من يصفعك, تجنب من يُقبلك يوميًا أمامك و يصفعك آلاف المرات خلفك...

#عدوك أمامك!

رجاء

ألن تُخيب ظني بك و تكون عند حسنهِ؟

-

أحيانًا أختصر جميع تلك الأسئلة التي تنزف داخلي, و أقتضبها بسؤالٍ واحدٍ...

لماذا؟

-

ما الأصعب, أن تسأل أم أن تُسأل؟

لا يهم, فسؤالي أنت, و أنت الجواب

-

مشكلتي مع عقارب الساعة لا تعني الكثير أمام أزمتي مع عقارب الحياة

-

لا تقلق... فأنا على قيد الخوف...

-

ليست الكلمة وحدها التي تترك أثرًا داخل أعماقنا, بل صاحب الكلمة أيضًا...

فبعض الكلمات لا نعير لها أي أهمية لأننا لا نعير أهمية لقائليها...

-

قالوا قديمًا... "لكل سوسة كيالها الأعور"

اليوم أنا أقول... " لكل كلمة... سامعها الأطرش أحيانًا, و سامعها (المركز) جدًا أحيانًا أُخرى"

-

يجب أن نسمع كثيرًا, و نتكلم كثيرًا, و نعاود الإنصات مجددًا

-

هرطقة...

زمنٌ عجيبٌ...

زمنٌ يُحَرَمُ فيه الحب, و تُستباح فيه أرواح البشر على اختلاف جنسياتهم و دياناتهم و ألوانهم....

زمنٌ يعاقبك إن أفصحت عن ميولك السياسية, و يُكرمك إن نافقت, و كذبت, و جاملت خوفًا لا أدبًا...

زمنٌ لا يمكن وصفه باللون الأسود...

فَرَت كل الألوان منه, فبات واحدًا من الأزمنةِ عديمة الألوان...

كلُ شيءٍ بات مُعطل في هذه الأيام... و أحلامنا قيد التنفيذ, حتى إشعار آخر!

علاقاتنا لا تعرف النهاية المُحتمة لها...

فهي قيد شرارة الطائفية, و قيد كلمة الرئيس, و خطاب الزعيم, و أوامر القائد...

أخ اليوم قد يتحول بلمح البصر إلى عدو لدود أول أهدافه سرقة روحك و الفرار بها.

هذا يهدد ذاك, و هذا يتوعد ذاك كي يستولي على روحه قبل أن يسبقه إبليس و ينزع منه شرف المَهمة الجلية!

قتلٌ و خرابٌ و حقدٌ و دمارٌ في كلِ مكانٍ...

سيوفٌ و رصاصٌ و خنجارٌ تتطاير هنا و هناك...

نحن نعيش في أوكار الفوضى التي لا أعتقد بأنها زارت كوكبنا من قبل!

مش عم تزبط معي!

كنت أستمع منذ أيام لمجموعة من الأغاني على شاشة (اللابتوب), فقد أصبحت شخصًا "يوتيوبيًا" أتابع ما لذ و طاب لي من أغاني و برامج و أفلام (الجديد منها و المُعتق) من دون الحاجة إلى ترقب ما أريد مشاهدته بعد موجة فلكية رقمية ضوئية من الاعلانات و الخزعبلات التليفزيونية!

كانت الأغاني لطيفة و إن كان بعضها خالٍ من أي معنى, و لكن الأغنية التي لاقت استحساني (بكل تواضع) هي أغنية للفنان السوري (ناصيف الزيتون) و هو نجم أحد مواسم برنامج " ستار أكاديمي ".

عنوان الأغنية " مش عم تزبط معي "!, و في الحقيقة أنا أيضًا " مش عم تزبط معي " العديد من الأُمور في هذا الزمن العجيب الذي أُبتُليت و إياكم به!

" مش عم تزبط معي " أن أصل إلى عملي بعد مشقة و عناء ساعة و نصف (قابلة للزيادة) في حين يحتاج الطريق من منزلي إلى مقر عملي إلى أقل من ربع ساعة!

و " مش عم تزبط معي " أن أصل إلى مكتبي و أقابل نفس الوجوه (اللطيفة جدًا) كل يوم!

و لا " عم تزبط معي " أن أتحمل كل أنواع البشر يوميًا في الشارع و في المطعم و على زجاج سيارتي و في الحمام العمومي و حتى عند مدخل بيتي!

و " مش عم تزبط معي " أن أتقبل الكم الهائل من النفاق الطبقي و الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و حتى الديني الذي نعيشه و نمارسه يوميًا برضاتنا أو قصرًا, خوفًا على أرزاقِنا و مستقبلنا و سمعتِنا و ربما خوفًا على (أعناقِنا).

و أبدًا " مش عم تزبط معي " إستيعاب أنهار الجهل التي تتدفق يوميًا إلى عقول الشعب العربي في جميع بقاع الكرة الأرضية, فتزيدهم صمتًا في وقتٍ نحتاج فيه إلى كل صوتٍ لنقول " لا ".

و إن كانت " عم تزبط معك " فأنا " مش عم تزبط معي " أن أتعايش مع النسب المرعبة من الفوضى التي تجتاح بلادنا و تسير من تحت أقدامنا و نحن غافلين أو " متغافلين "... الله أعلم!.

جولة سريعة على الشوارع كفيلة بكشف كمية الهمجية الفوضوية التي تسكن داخل كمية ليست بقليلة من البشر. فشخص يرمي قنينة العصير (لم أقل " الكحول " تخفيفًا من وقع الكلمة) من زجاج نافذته, و شخص يخالف إشارات السير بحجة إنه مصاب " بعمى الألوان ", (يعني بعيد عنك بيشوف الأصفر أخضر, و الأحمر أخضر, و لكنه " و الحمد لله " بيشوف الأخضر أخضر! يا سبحان الله!.

و " مش عم تزبط معي " إعشق غيرك لا والله!!

عند نقط تفتيش وهمية ...

ماذا عساني أن أُجيب حين سُئلت عن المنزل الذي ولدت بين جدرانه؟

كان عليَ أن أُفصح عن مدى الألم الذي ينتابني حين أذكر بأنني غادرت ذلك المنزل كي لا أُقتل؟

هل أُجيب و الدموع تتصارع داخلي كي لا تسقط حين يسألونني عن ذلك الشارع الذي كنت أركض فوق أحضانه أنا و ذاك الطفل الذي لم يبصر الشباب... فكانت العبوات الناسفة تتربص له كي تسرق أحلامه المكتوبة على ذلك الحائط الذي انهار بقذيفةٍ طائشةٍ كانت تستهدف جهة سياسية فخانها الطريق لتجد أنفاسه مقرًا لها؟

أتسألني عن الوطن؟

لا يُمثل الوطن لي سوى رائحة الدم و القتل و البارود... نقاط تفتيش و حواجز و حاجة مُلحة على مدار اليوم تُجبرك على رفع هويتك و شرح تفاصيل تنقلاتك و أسباب توجهك من حي إلى آخر داخل وطنك! و داخل عاصمتك!

أما فيما يخص الدين و الإيمان... فلا أُريد أن أُفكر في الجواب... فقد تكلفني الإجابة حياتي و حياة من أُحب.

نعم... فربما إجابتي لا تعجبك, و في هذه الحالة سيكون سيفك هو الحد الفاصل لإنهاء النقاش!

مجموعة من اللصوص و الرعاع سرقوا الأرض و سرقوا نقاء المياه و زرقة السماء...

سرقوا العصافير من على أغصان الشجر...

سرقوا حناجرنا و أخرسوا الكمان...

فخخوا أحرف الكتب...

دمروا... أرهبوا و ماذا بعد...

هل عرفتم لماذا لا أُحب أن تسألوني عن شيء؟

Valentine's Day is to
celebrate love
Not
Relationships!

الخوف من ...

الخوف شعور طبيعي يتملك كل إنسان على وجه الكرة الأرضية, بالرغم من اختلاف مستوياته و التي على أساسها يتم تقسيم " خلق الله " تحت مسميات عدة, مثل الشجاع و الجبان و غيرهما من الألقاب و الأوسمة التي لا تسعفني ذاكرتي بها في هذا الوقت.

لما نخاف؟

سؤال منطقي أحاول أن أجد له إجابة منطقية... فالجميع يقول إن الخوف أمر طبيعي (و أنا منهم), لكن ما هو الطبيعي في ألموضوع؟

لما نخاف من الموت؟

سألت مجموعة من الأصدقاء عن هذا الموضوع و كانت ردودهم (تقريبًا) متشابهة, فذهب غالبيتهم نحو خانة " أنا أخاف من المجهول", فالموت موضوع لا يمكن التكهن به.

من منا يعلم ماذا يوجد خلف جدار الموت؟ بالطبع لا أحد, فهو أمر بيد الله وحده.

لو فكرنا قليلًا سنكتشف أمرًا هامًا... نحن نخاف من الحياة أضعاف خوفنا من الموت!

فإن كان الموت يخيفك, فكم هي الأشياء التي تخيفك في الحياة؟

تخاف من عقاب والدك... تخاف من الامتحان... تخاف من تجربة حب فاشلة... تخاف من الركوب في بعض ألعاب مدينة الملاهي... تخاف من طبيب الأسنان... تخاف من الحشرات... تخاف من و من و من... اللائحة تطول...

ربما تقل فكرة الخوف من الموت عند الأشخاص الأكثر ايمانًا, إذ يعيشون حياتهم في طريق مستقيم لإرضاء الله, متمسكين بتعاليمه و متممين جميع الفرائض المُلزمين بها, يعيشون حالة من التصالح مع أنفسهم...

فكرة الفناء لا ترهبهم...

سؤال منطقي آخر يتوارد إلى ذهني...

هل يحزن البعض على نفسه أكثر من خوفه من الموت؟

يحزن ربما لأنه يحب الحياة و يرغب بأن يستمر بها مع أهله و أحبابه...

و هل يقود هذا الحزن إلى الخوف؟

أم يقودنا الخوف من الموت إلى الحزن؟

واحدة من احلامي... أن نترك أمر الموت إلى الله فقط و نتوقف عن قتل بعضنا البعض باسمه!

كلاكيت...

كلاكيت... أول مرة...

إنه الشعور الأصعب عندما يشعر الشخص بأنه مُقبل على "أول مرة"...

نعم ! بالنسبة لي إنها فكرة أكثر من مفزعة بأن أُبادر بعمل شيء معين لأول مرة! إنها رهبة "المرة الاولى"...

رهبة المرة الاولى التي دخلت بها إلى مدرستك... و رهبة المرة الاولى التي دخلت بها إلى جامعتك, هذا العالم الغريب المعجون بالأحداث الجديدة... رهبة المرة الاولى التي أحببت بها, و المرة الاولى التي أفصحت بها عن حبك... رهبة اللمسة الاولى... الهدية الاولى... الصفعة الاولى... و الأهم من كل هذا... الخيبة الاولى!

كلاكيت... ثاني مرة...

إنها الخيبة الثانية و الصفعة الثانية و الجرح الثاني...

إنها الفرصة الثانية التي تعطيها لشخصٍ لا يستحق...

كم هو مؤلم السقوط بنفس الحفرة مرتين! السقوط بنفس الجحر مرتين! لتلسعك الأفعى ذاتها مرتين! و إن كنت قد نجوت من اللسعة الاولى, فأنت ميت من اللسعة الثانية لا محالة.

نعم... نحن نقدم الفرص... نسامح و ننسى, بحجة " خيانة الحبيب... زي أكل الزبيب".

إنها خدعة لغوية قُدمت لنا على طبق من "سذاجة" لترمم و تخفف عنا "البلاوي" التي ألحقها بنا "الزبيب"... عفوًا... الحبيب! و نعم لأكل الزبيب!

كلاكيت... آخر مرة...

هنا أنت المخرج...

أنت من يقرر موعد انتهاء الفيلم... تقرر متى ستُطفئ الأضواء معلنًا عن نهاية البروفات و التصوير و تطلب من كل طاقم العمل العودة إلى منازلهم...

إنتهى التصوير و نحن الآن بانتظار العرض الأول للفيلم السينمائي الكبير "_____".

عذرًا... الفيلم غير مُعَنون!

يُترك فارغًا لعدم كفاية الأدلة التي تسعفنا لتحديد نوعية و هوية هذا العمل!

كنت بالباص...

مزعوج لأن الشوفير عم يدخن...

طلعت راسي من الشباك لحتى ما إستنشق الدخان...

لما كان راسي برة... الباص...

خبطت بحيط دكانة على الطريق... و متت!

يلة معليه...

بموت على ايد حيط, احسن من إني موت على ايد واحد "حيط" عم يدخن بمكان عام!

ثقافة التخلف!

يجب أن تتفق معي! نعم... أنا ديكتاتوري في هذه النقطة تحديدًا و لن أفتح باب الحوار ولن أقبله بأي شكلٍ من الأشكال! و لن أقبل التفاوض ولا التنازل عن وجهة نظري مهما كلفني ذلك من حقد البعض!

لكن كيف يتم دمج كلمة "الثقافة" ذات المدلول اللغوي الرائع مع كلمة "التخلف" ذات المدلول اللغوي الرديء جدًا...

لست في طور الحديث عن كلمة "التخلف" التي قد تكون ميزة في بعض الأحيان إن أدرجناها تحت مسميات "التخلف في السياسة" لان هذه "الميزة" سوف تمنحك فرصة لا تعوض تُقدم لك على طبق من ذهب...

فرصة رائعة للتخلص من أمراض ضغط الدم والسكري و الشلل النصفي المؤقت و الدائمي و شلل الاطفال "بس على كبر شوي" و السل و أخيرًا الجلطة و الموت المفاجئ... فبعد كل هذه المميزات و الخصال الحسنة, أنا شخصيًا أحسد كل كائن حي يعاني من "التخلف السياسي".

بالعودة إلى النقطة الأهم التي أود مناقشتها في سياق هذا الموضوع و التي تتمثل بثقافة التخلف!

هؤلاء البشر الذين يتقنون تخلفهم و جهلهم بطريقة تجلب "الشفقة", عفوًا ""النظر!!".

و من أين أنطلق بالحديث و مخيلتي و ذكرياتي و إرشيف حياتي كرماء علي ببشر متخلفين حد الثقافة!

سأتكلم عن شخصية واحدة...

المدخن... هو ذلك المخلوق الذي يكون على أتم إستعداد بأن يقطع مارثون طوله 50 كم لغرض الوصول إلى سيجارة واحدة... و هو مستعد بأن يتخلى عن كليته اليمنى للحصول على نَفس سيجارة, و في الحالات القصوى يتخلى عن نصف كليته اليسرى للحصول على نَفس آخر, متبرعًا بالربع المتبقي للحصول على نَفس ثالث, محتفظًا بالربع الأخير أملًا بالحصول على نَفس رابع و ليس خوفًا من الموت.

هو يعلم بأنه يقتل نفسه و يقتل أهل بيته و يقتل كل من حوله, من غريب و قريب, عدو و صديق...

هو ذلك الشخص الذي يدخل إلى الحافلة يجبرك على قتل نفسك معه, هو ذلك الشخص الذي يلوث بكل نفس من أنفاسه البيئة التي نعيش أنا و أنت و هو فيها!

المدخن... متخلف حد الثقافة! فهو يقرأ بكل مرة يسحب فيها سيجارة عبارة كُتبت له على العلبة...

""التدخين سبب من اسباب امراض الرئة والسرطان"

لكن شركات إنتاج السجائر مطمئنة... فكل شركة تعلم بأنها تتعامل مع "متخلف حد الثقافة"...

((متخلف ماركة))

واحدة من أحلامي... إلقاء جميع المدخنين بمصحة طبية لتخلصهم من إدمانهم البشع.

من هؤلاء؟

ما هي الجينات التي تمثل الكوكبة الحالية لبعض البشر؟ إلى أي فئة ينتمون؟ و ما كيفية التخلص منهم بالقريب العاجل؟

لا أعلم ما هو سر هذه الموجة الغريبة التي يسيرون على خطاها, متاجرة بالدين و متاجرة بالأرواح و متاجرة بالحقائق و متاجرة بالأرض و متاجرة بالبشر نفسهم, حتى تحولت الأرض إلى شيء شبيه بالسوق السوداء, نُباع لهذا وذاك وفق أُسس غير مفهومة, مبهمة و غير منطقية.

أصبح الميل السياسي جريمة, و لون البشرة جنحة, أصبحت الديانات والطوائف أسبابًا "" منطقية "" للفتك بجماعات كاملة وتهجيرهم من أراضيهم و خلع ثوب الحياة عنهم.

صدقوني لا أعرف إن كنا نعيش حياة " غابوية " أم حياة " بشرية ".

أريد أن أصل إلى إجابة مقنعة لتساؤلاتي العديدة فيما يخص هذه الموجة الشنيعة.

كيف لإنسانٍ أن يقتل إنسانًا مثله؟ كيف يستطيع إي إنسانٍ سوي النوم و في خزانة حياته أرواح بشرٍ؟

كيف يمارسون حياتهم بشكل طبيعي؟

هل يجهل القتلة حجم أعمالهم؟ أم هم بالفعل على قناعة و دراية كاملة بأفعالهم؟

هل تنتمي هذه الكائنات إلى جنس البشر؟ هل ينتمون أساسًا إلى أي شيء في هذا الوجود؟ أم أنهم حالة فلكية ميتافيزيقية خاصة و نادرة ناتجة عن عيب خلقي؟

متى سنتغير؟ متى سنتعلم معنى بعض الكلمات التي هجرت قواميسنا ككلمة " حب ", " تسامح ", " رحمة " , " إنسانية ", " إحترام ", " إختلاف ", " تعايش " , " تطور " , " ثقافة " , الخ...

متى سندرك أهمية الاختلاف في الحياة؟ متى سنتقبل الآخر بكل حسناته و عيوبه, لأننا جميعًا نملك من النقص أطنانًا و أطنان!

هذه صرخة في وجه كل ظالم و كل مستبد و كل متخلف و كل من إستعمل الدين في غير مكانه, هذه صرخة في وجه كل من قتل و ذبح و نَهَر بقلب أسودٍ و دمٍ بارد...

ألم يحن الوقت لنقتضب هذا الكم البشع من الحقد والجهل؟ ألم يحن الوقت لنعيش تلك الحياة التي تليق بالبشر؟ ماذا ننتظر؟ لماذا نتقاتل؟

لو فكرنا قليلًا بالمستفيد الأول من هذه النزاعات الوهمية التي خلقوها بيننا, ستتوقف هذه البورصة البشرية و ستُباع جميع أسهمها و ستعلن إفلاسها...

ولكن...

هل سندرك؟

I do not smile because I am happy,

I smile because I want to do it, regardless the circumstances.

تعابير "فوتبولية"

- ركلات الجزاء الترجيحية...

فرص نقدمها للآخرين "بسذاجة مع مرتبة الغباء" لهزيمة ما تبقى فينا من "نحن".

- هجمات داخل منطقة الجزاء...

محاولات فاشلة لإحراز هدفٍ في مرماهم, لا رغبًة بالفوز, بل رغبةً منا بأن تهتز "شِباك ضمائرهم".

- قلب الهجوم...

كيف ينسجم "القلب" مع "الهجوم"؟ على علمي إن القلب يشير إلى المشاعر والنبض و الأحاسيس والدموع والآهات, كيف أضحى القلب مع الهجوم المتميز بالعنف والإبادات الجماعية؟

كارت أحمر...

بعدما تقرر أن تُظهِر هذا الكارت لأحد الأشخاص المتواجدين في حياتك وتعرب له عن رغبتك بالعيش بدونه قائلًا له "GO OUT" تكتشف بأنك تنفي نفسك عن حياتك قبل أن تنفيه هو منها!

السؤال المهم هنا...

في كرة القدم ثمة من يقرر طرد اللاعب الفلاني من أرض الملعب...

لكن في حياتنا من يقرر طرد الأشخاص...

نحن أم الحكم؟

و إن كان الحكم, فمن هو الحكم في حياتك؟

يقول القيصر...

سلامي... إن شاء الله يوصل سلامي...

أسامي... ما أريد أذكر أسامي!

عفوًا يا قيصر...

أريد أن أذكر أسامي...

على أمل أن يصل سلامي...

Do not try to add your dreams to the logic of life, they simply do not collocate

في أمل... أيه في أمل...

أوقات بيطلع من ملل يا فيروز!

و أوقات بيطلع من خوف على حالنا أو على الناس يلي بنحبن...

أمل انه حال البلد يروق ونرجع نلتم!

و أوقات كمان بيطلع من غصة الفراق لما بنلمح صورة قديمة مع أشخاص عزيزين على قلوبنا...

أمل انه نرجع نتصور معن عن جديد!

و أوقات بيطلع الأمل من شي دمعة نزلت على الورق نحنا و عم نكتب عن الإشيا الي عايشة بقلوبنا ومافينا نحكي عنا غير للورق... لان الورق بلا عيون نستحي منا, وبلا تم نخاف انه يفضحنا...

على أمل انه نقدر نوقف قدام الناس يلي بنحبن ونقلن قديش نحنا بنحبن!

غريب أمر الأمل معي, بيطلع بأوقات مكنت بتخيل حالي اني رح شوفه فيها...

بيطلع مع لحظات الندم, على أمل اني أتعلم من غلطي كرمال ما أرجع إندم عن جديد

و أوقات بيطلع الأمل بنص الليل وبيقلي ماتنام زعلان... فيق, كزدر مع رفقاتك, و ماتهرب من وجعك بالنوم... النوم مش هو الحل الصح!

الأمل نعمة... بس أنا دايمًا بسمع من الناس انه البشر ما بيقدره النعمة يلي عندن غير لما يفقدوها...

طيب ممكن الواحد يفقد شي هو اساسًا ما حصل عليه بحياته كلها؟

يمكن...

بس الأكيد و الي مش يمكن, انه أوقات كتير الأمل ما بيطلع!

يعني لا حزن و لا فرح و لا أي شي بالكون بيخلي هالأمل هيدا يترك الصومعة الي هو فيها و ينزل (أو يطلع) يشرب فنجان قهوة معنا!

طلع الأمل مغرور و شايف حاله علينا!

يا عيب الشوم عليك يا أمل!

تواضع يا أخي يرفعك الله!

كلنا ولاد تسعة على قولة الإخوة المصريين!

المهم أنا راجع كفي غنية فيروز...

في أمل... ايه في أمل... أوقات بيطلع من ملل... و أوقات بيطلع من شي حنين لحظات تيخفف زعل!

عقدة المبالغة...

ثمة شعور يطاردني و بات يزعجني في الحقيقة, يتصف هذا الشعور بقناعتي التامة بأن مجمل الأُمور الحياتية التي نُقدم عليها, و جميع المشاعر التي نُفصح عنها و التي نُخفيها تتسم بالمبالغة و عدم الأمانة و التصنع.

تزاحمني المبالغة في كل شيء أراه حولي.

أفراحنا مُبالغ بها, أحزاننا مُبالغ بها, ضجيجنا, صراخنا, عويلنا, دموعنا, قهقهاتنا, نومنا, صحونا, جمالنا, بشاعتنا, عنصريتنا, وجعنا, و القائمة تطول.

عندما نشتاق لأحدهم, نبالغ في الإشتياق حد الإنهيار و الضياع...

عندما نحزن على موت أحدهم, نحزن حد الموت بعده...

عندما نحب أحدهم, نحب حد الغباء و السذاجة و إغلاق العقول قبل الأفواه.

وطنيتنا مُبالغ بها, سواءًا بقِلَتِها أو بكَثرَتِها, و كأننا أقسمنا بأن لا نتفق مع المنطق و المعقول ما دمنا على قيد المبالغة!

كُرهَنا غير المُبرر للبعض مُبالغ به, و هنا لا إستثناء للحب!

ضحكاتنا مُبالغ فيها حد التفاهة, و ربما أجد عذرًا لهذه الفئة البشرية التي تبالغ عندما تفرح و تضحك أو حتى عندما تبتسم لأنني على يقين بأننا على خلاف دائم مع الفرح, مما يساعد على خلق رغبات داخلية تسكن فينا لاستغلال أي فرصةٍ تُقدم لنا لحظةَ فرحٍ, فنذهب معها إلى أماكن لا نعود منها إلا عندما يهاجمنا الحزن من جديد, فنرجع إلى قواعدنا سالمين و التعاسة تُكبل شفاهنا.

أعيش في حالة لا أعرف تسميتها, لكن كل ما أعرفه عنها, أو كل ما أستطيع أن أقول عنها, هي حالة عدم تصديق لكل شيء أراه أمامي.

لا أصدق أفراح الناس و لا أحزانهم...

لا أشعر بمحبتهم و لا حتى بكرههم.

لا أشعر بوجودهم!

فيروز...

فيروز: يوم من الإيام ولعت الدني...

- ولعت كتير يا فيروز!!

فيروز: ناس ضد ناس علقوا بهالدنيا...

- ناس ضد ناس, اخوة على اخوتهم, بلد على بلد, صرنا عم ناكل بعضنا يا فيروز!

فيروز: و صار القتال يقرب على التلال...

- تلال و بس؟ القتال قرب على كل شي و ماترك حدا من شره!

فيروز: و الدني دني...

- حاليًا, الدني مش دني أبدًا... حاليًا الدني عبارة عن ريحة حقد و دم و بارود!

فيروز: و علقت على اطراف الوادي...

- علقت بكل مكان يا فيروز! النهر و الوادي و الجبل, و علقت ببيوتنا كمان! عشوي رح تعلق بعقولنا...

اساسًا يمكن علقت!

فيروز: شادي ركض يتفرج...

- الكل عم يتفرج! و عم ياخد سيلفي كمان!

فيروز: خفت و صرت اندهله...

- ندهنا لكتير عالم و ماحدا رد علينا, الي مات مات و الي انطرش انطرش, و الي مابدو يسمع... الله يسامحه!

فيروز: وينك رايح يا شادي...

بطل حدا يعرف حاله لوين رايح!

فيروز: إندهله و ما يسمعلي... و يبعد يبعد بالوادي...!

و لا رح يسمع, و لا رح يرجع!

فيروز: ومن يومتها, ما عدت شفته...

- ما بدي كون نحس, بس مش رح تشوفيه!

فيروز: ضاع شادي...

- بس شادي ضاع؟ كلنا ضعنا...

سؤال... ((كم شادي يوجد بحياتك؟))

أحلام وراء قضبان النوم ...

عندما كنت صغيرًا و كانت البراءة تمثلني, كان لي العديد من الأحلام, الواقعية منها و غير الواقعية, الطبيعية و غير الطبيعية, الممكنة و المستحيلة... لا أذكر كمية الأحلام التي جالت أفكاري و مخيلتي, فحينها كنت أحلم فقط, و لا أُفكر بحجم الخيبات التي كان من الممكن أن تطالني إن فشلت في تحقيق واحدة من تلك الأحلام المجنونة.

غالبًا

" ناقل السعادة ليس بسعيد"

أحيانًا...

أحيانًا نشتاق إلى بعض الأماكن لأنها تُذكرنا ببعض الأشخاص... و **أحيانًا** أُخرى نشتاق لبعض الأشخاص لأنهم يُذكروننا ببعض الأماكن...

و **أحيانًا** نحتاج أن نتعاطاهم كجرعاتٍ مخدرةٍ لإذابة الاشتياق داخلنا... فنأملُ أن ندخل في سباتٍ طويلٍ من تلك الإشتباكات المسلحة مع الحنين على معابر أوتار الأحلام التي ضاعت... و الأحلام التي ماتت أجنة في رحم الفجر....

أحيانًا نتمنى أن ننسى الحروف, و نفقد الذاكرة, حتى لا نعود إلى تلك الرسائل المُعتقة برائحة الذكريات و بخور أصواتهم...

نُحاول أن ننسى, كي لا نعود إليها, و نقرأها, فتُبكينا...

لا أُريد يتسلل الملل إليكم...

سأترككم هنا, لألتقيكم لاحقًا...

شكرًا...

رلى حمادة

جمانة حداد

ستيفاني توما

حبيب توما

جانيت سبعيني

سنا سبعيني

رواء البنا

تيريز توما

جيوفاني كيوكيزيان

سليم كرم

ليليان كرم

لا يوجد فهرس للمواضيع...

كُن فهرس الكتاب.

لا تتردد في مراسلة الكاتب:-

Salim.batti@yahoo.com

Facebook, Instagram and Twitter: - Selim Elefteriades

#كتاب_ضجيج